مشكلة اليتامى وعلاجها في ضوء القرآن الكريم

(دراسة ميدانية حول واقع اليتامى في مؤسسة التوفيق سنان بلينبنق – مالانج)

رسالة تكميلية

مقدمة لاستيفاء شروط الحصول على درجة الماجستير في

قسم الدراسات الإسلامية

إعداد

فاطمة خليفة المبروك زامونة – رقم القيد:١٣٧٥٠٠١٧

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية

كلية الدراسات العليا – قسم الدراسات الإسلامية

للعام الجامعي ٢٠١٦م / ١٤٣٧هـ

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مشكلة اليتامى وعلاجها في ضوء القرآن الكريم

(دراسة ميدانية حول واقع اليتامى في مؤسسة التوفيق سنان بلينبنق – مالانج)

رسالة تكميلية مقدمة لاستيفاء شروط الحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية – قسم الدراسات الإسلامية

تقرير المشرفين

إن هذا البحث الذي كتبه :

الإسم : فاطمة خليفة المبروك زامونة

رقم القيد : ١٣٧٥٠٠١٧

قسم الدراسات الإسلامية

وبعنوان : (مشكلة اليتامى وعلاجها في ضوء القرآن الكريم)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل **المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام دراسته وللحصول على درجة الماجستير لكلية الدراسات العليا – قسم الدراسات الإسلامية**

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تحت إشراف

الدكتورة/ توتك حميدة

التوقيع .....

تحت إشراف

الدكتور / منير العابدين

التوقيع .....

الإعتماد

رئيس قسم الدراسات الإسلامية

الدكتورة / توتك حميدة

التوقيع .....

للعام الجامعي ٢٠١٦م/٢٠١٧م

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقدير لجنة المناقشة

عنوان البحث :

مشكلة اليتامى وعلاجها في ضوء القرآن الكريم

(دراسة ميدانية حول واقع اليتامى في مؤسسة التوفيق سنان بلينبنق مالانج)

رسالة تكميلية مقدمة لاستيفاء شروط الحصول على درجة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية

إعداد

فاطمة خليفة المبروك زامونة – رقم القيد :١٣٧٥٠٠١٧

قد دافعت الطالبة عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وتقرر قبولها شرطا لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية ، وذلك في يوم .....، بتاريخ ..... فبراير ٢٠١٧م

وتتكون لجنة المناقشة من الدكاترة

١ – د / منير العابدين رئيساً ومشرفاً ومناقشاً التوقيع.....

٢ – د / توتك حميدة مشرفة ومناقشة التوقيع.....

٣ – د / محمد عون الحكيم مناقش أول التوقيع.....

٤ – د / عباس عرفان مناقش ثاني التوقيع.....

الاعتماد

عميد كلية الدراسات العليا – أ د / [illegible] الدين

التوقيع .....

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إقرار الطالب

أنا الموقع أدناه وبياناتي كالآتي :

الإسم : فاطمة خليفة المبروك زامونة

رقم التسجيل : ١٣٧٥٠٠١٧

المرحلة : الماجستير

الجهة : كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

أقر بأن هذه الرسالة التي حضرتها لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات الإسلامية – كلية الدراسات العليا جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج بعنوان

(مشكلة اليتامى وعلاجها في ضوء القرآن الكريم)

حضرتها وكتبتها بنفسي إلا مواضع منقولة قد عزوتها إلى مصادرها وإذا إدعى أحد مستقبلاً أنها من تأليفه وتبين فعلاً ليست من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية كاملة .

هذا وحرر هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك .

مالانج ،

صاحبة الإقرار التوقيع .

فاطمة خليفة المبروك زامونة رقم التسجيل ١٣٧٥٠٠١٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)).

صَدَقَ اللهُ العَظِيمَ

سورة الضحى الآية ٦ – ١١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة إلى من عاش بين أقراني قومه يتيماً نبي الرحمة المهداة محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه

إلى كل الدعاة والمربين المخلصين .....

إلى روح أبي الغالي وروح زوجي الطاهرة

إلى والدتي الغالية التي أحاطتني بحبها ورعايتها ، ولم تبخل عليا بدعائها ، حفظها الله ورعاها

إلى فلذة كبدي ونورُ أعطانيه ربي لأستنير بهما طريقي ولدايا العزيزان عبدالرحمن – محمد

إلى إخوتي وأخواتي

إلى جميع من مد لي يد العون في جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية عميد و دكاترة ومشرفين

وأسأل الله لنا ولكم الاستقامة والثبات على دينه ، راجية من الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل بقبول حسن ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبي وشفيع المسلمين ، وإمام الأنبياء والعلماء والشهداء أجمعين .

أشكر الله العلي العظيم القدير الذي امتن علي بفضله وكرمه وفتح لي باباً من أبواب الخير ، وقدرني بعونه ومشيئته على إنجاز هذا العمل وإخراجه بهذه الصورة فأدعوه بلسان الشاكرين الحامدين له على نعمه ((رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)) " النمل ١٩" وانطلاقاً من حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – ما ورد عن أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه – حيث قال : سمعتُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " الترمذي ،١٩٧٨ ، ج/٤، ٣٣٩" .

ثم من بعد أتوجه بالشكر والعرفان لأهل الفضل الدكتورة توتك حميدة والدكتور منير العابدين اللذان أتعبتهم بمتابعتي وإرشادي وتوجيهي ، وبطول صبرهم وفيض لطفهم ، وسمو أخلاقهم ، فأدعوا الله تعالى لهما أن يمد في عمرهم وأن يرزقهم بر أولادهم ، فبفضلهما تعلمتُ أدب البحث ، وسلوكيات العلماء ، قبل أن يُعلماني العلم والمعرفة ، وكذلك لا أنسى أبداً من قدم إلي المساعدة ولو بكلمة خير .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مستخلص البحث (باللغة العربية)

فاطمة خليفة المبروك زامونة مشكلة اليتامى وعلاجها في ضوء القرآن الكريم بحث مقدم لنيل درجة الماجستير قسم الدراسات الاسلامية جامعة مولانا مالك إبراهيم الاسلامية الحكومية بمالانج .

المشرفة الدكتورة توتك حميدة

المشرف الدكتور منير العابدين

وقد تناولت في هذه الدراسة الموضوع مشكلة اليتامى وعلاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة ميدانية لمعرفة واقع حال اليتامى داخل مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم في سنان بلينبنق مالانج .

والمنهج المتبع في هذه الرسالة هو المنهج الوصفي الكيفي ، وهدفت الدراسة الى التعرف على أهم المشاكل التي تواجه اليتامى داخل هذه المؤسسة ومن خلال التطرق الي المشاكل نتوصل إلى الحلول ومعالجتها ، ومن أهم هذه المشاكل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التربوية والنفسية داخل مؤسسة التوفيق لليتيم ومعايير واستراتيجية المؤسسة في التغلب قدر الإمكان على هذه المشاكل .

فالمشاكل الاقتصادية منها قلة الدخل المادي لأسر اليتامى بسبب فقدان الأب وكذلك عدم قدرة أسر الايتام من توفير مصاريف المدرسة ، والمشاكل النفسية ، أبرزها أنه بوفاة الأبوين تنقلب حياة الطفل اليتيم رأساً على عقب ، والمشاكل الاجتماعية أهمها معاناتهم داخل مجتمعهم وبالتالي قلة انسجامهم مع المحيطين بهم .

تطرق هذا البحث أيضاً الى استراتيجية مؤسسة التوفيق لحل مشاكل اليتيم في ضوء القرآن الكريم فنجد في القرآن الكريم كل ما يكفل للطفل اليتيم جميع ما يحتاجه فقد وردت فيه العديد من الآيات الكريمة التي تؤكد علي معاملة اليتيم معاملة حسنة مراعاة لشعوره وجبرا لخاطره فإنه فقد أباه ولكنه لم يفقد عناية الله جل في علاه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Zamunah, Fatimah Kholifah al-Mabrok.2017. Pembinaan Anak Asuh di Panti Asuhan Menurut Alquran (Problematika dan Solusinya). Tesis. Jurusan Hukum Bisnis Syariah, Fakultas Syariah, Universitas Islam Negeri (UIN) Maulana Malik Ibrahim Malang, Pembimbing: (I) Dr. Hj. Tutik Hamidah, M.Ag, (II) Dr. H. Munirul Abidin, M.Ag.

Kata Kunci: Panti Asuhan At-Taufiq, Permasalahan Ekonomi, Permasalahan Sosial, Permasalahan Psikologi.

Penelitian ini berjudul Pembinaan Anak Asuh di Panti Asuhan Menurut Alquran (Problematika dan Solusinya). Penelitian ini merupakan penelitian lapangan (field research) yang dilakukan untuk mengetahui fenomena pembinaan anak asuh di Yayasan Panti Asuhan At-Taufiq Blimbing, Malang.

Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif deskriptif. Tujuan dari penelituan ini adalah untuk mengkaji permasalahan utama yang dihadapi oleh yayasan panti asuhan tersebut, kemudian mencari solusi untuk mengatasinya. Beberapa permasalahan utama yang dihadapi di antaranya yaitu permasalahan di bidang ekonomi, sosial, pendidikan, dan psikologi di Yayasan Panti Asuhan At-Taufiq. Langkah selanjutnya yang dilakukan adalah dengan menyiapkan beberapa strategi yang dapat digunakan oleh yayasan dalam mengatasi permasalahan yang ada.

Adapun permasalahan di bidang ekonomi yang ada yaitu sedikitnya pendapatan keuangan yang diperoleh keluarga Yayasan Panti Asuhan At-Taufiq sebagai tulang punggung anak-anak yang kehilangan orang tua mereka, sehingga keluarga yayasan panti asuhan tidak mampu memfasilitasi semua memenuhi kebutuhan sekolah anak-anak. Di bidang psikologi, masalah yang dihadapi yakni perubahan kehidupan yang dialami oleh anak setelah wafatnya kedua orang tua mereka. Di bidang sosial, masalah yang dihadapi yakni kebermaknaan mereka di tengah masyarakat serta kurangnya keharmonisan dengan lingkungan sekitar mereka.

Selain permasalahan di atas, penelitian ini juga mengkaji beberapa strategi yang dapat digunakan oleh yayasan dalam mengatasi permasalahan yang ada berdasarkan tinjauan Alquran. Di dalam Alquran disebutkan tentang semua jaminan segala kebutuhan anak yatim. Di sejumlah ayat Alquran juga menegaskan tentang cara memperlakukan anak yatim dengan perlakuan yang baik, menjaga perasaannya, serta menjaganya dari bahaya. Maka sesungguhnya, sekalipun ia telah kehilangan kedua orang tuanya, namun pertolongan Allah tidak hilang.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRACT

Zamunah, Fatimah Kholifah al-Mabrok. 2017. Nurturing Orphanage Children According to Qur'an (the Problems and the Solutions). Master's Thesis. Department of Syaria Business Law, Faculty of Syaria, State Islamic University (UIN) Maulana Malik Ibrahim, Malang.

Supervisor: (I) Dr. Hj. Tutik Hamidah, M.Ag, (II) Dr. H. Munirul Abidin, M.Ag.

Keywords: At-Taufiq Orphanage, Economic Problems, Social Problems, Psychological Problems

This study is entitled Nurturing Orphanage Children According to Qur'an (the Problems and the Solutions). This research constitutes a field study conducted to understand the phenomenon of orphanage children, nurturing at At - Taufiq Orphanage Foundation, Blimbing, Malang.

This study used the descriptive qualitative approach in that the purpose of this study was to examine the main problems faced by the orphanage foundation and to find out the solutions in order to overcome them. In this regard, some of the main problems faced by At – Taufiq Orphanage Foundation were about economized, social, education, and psychology. Therefore, the next step in this research was proposing strategies to be used by the orphanage foundation to address the issues mentioned.

As for the economic problem, it was about the limited income gained by At - Taufiq Orphanage Foundation as the backbone foundation which funded the orphans, thus, the orphanage could not fulfill all school needs of the orphans. Turning into the psychological problem, the researcher found that the orphans witnessed changes within their life after their parents passed away. Moreover, in regard to the social problem, it was about the orphan status that seemed pretty meaningless in society and furthermore the orphans experienced disharmonies interactions with the surroundings.

Besides elaborating the problems faced by the orphanage, this study also investigated some strategies that could be used by the orphanage foundation to solve the problems based on Qur'an. In this regard, Qur'an has mentioned all life guarantees that orphans can receive.

Moreover, in some Qur'an verses, it is clearly stated that we should treat orphans well, keep their feelings, and keep them from dangers. In so doing, although their parents have passed away, Allah's helps never ends.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفهرس

الشعار ..... أ

تقرير المشرفين .....ب

تقدير لجنة المناقشة .....د

شهادة الإقرار .....هـ

الآية القرآنية .....و

الإهداء.....ز

كلمة الشكر والتقدير.....ح

مستخلص باللغة العربية .....ط

مستخلص باللغة الإندونيسية .....ك

مستخلص باللغة الإنجليزية .....ل

الفصل الأول

الإطار العام والدراسات السابقة

أ- خلفية البحث ١

ب- أسئلة البحث ٥

ت- أهداف البحث ٥

ث- أهمية البحث ٦

ج- حدود البحث ٦

ح- تحديد المصطلحات ٧

خ- الدراسات السابقة.....١٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني

الإطار النظري لدراسات مشكلة اليتامى

المبحث الأول : نظرة تاريخية في اليتامى ١٦

المطلب الأول : وضع اليتيم قبل الإسلام ١٨

المبحث الثاني : اليتيم في الديانات السماوية ٢٢

المطلب الأول : اليتيم في الديانة اليهودية ٢٣

المطلب الثاني : اليتيم في الديانة المسيحية..... ٢٥

المبحث الثالث : اليتيم في الحياة المعاصرة ٢٦

المطلب الأول : أنواع اليتيم في الحياة المعاصرة ٢٧

المطلب الثاني : المشاكل التي تواجه اليتامى في الحياة المعاصرة ٢٩

الفصل الثالث : منهجية البحث ٣٠

أ-مدخل البحث ونوعه..... ٣٠

ب-ميدان البحث..... ٣٠

ج-حظور الباحثة ٣٠

د-مصادر البيانات ٣١

هـ- أدوات البحث..... ٣١

و- اسلوب جمع البيانات ٣٢

ز- اسلوب تحليل البيانات..... ٣٤

١ – تصنيف البيانات ٣٤

٢-تخفيض البيانات..... ٣٤

٣-عرض البيانات..... ٣٥

٤- استنتاج البيانات..... ٣٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع : عرض البيانات وتحليل النتائج ٣٦

أولا: عرض البيانات ٣٦

المطلب الاول: نبذة مختصرة عن مؤسسة التوفيق.....٣٦

المطلب الثاني : مشاكل اليتامى داخل مؤسسة التوفيق ٣٨

المطلب الثالث: استراتيجية المؤسسة في حل المشاكل.....٤٤

ثانيا: تحليل البيانات ٥٢

المطلب الاول: المشاكل التي تواجه اليتامى داخل المؤسسة.....٥٢

١-مشاكل اقتصادية.....٥٣

٢-مشاكل اجتماعية وتربوية.....٥٣

٣-مشاكل نفسية ٥٣

المطلب الثاني : استراتيجية المؤسسة في حل المشاكل.....٥٤

١-استراتيجية المؤسسة لحل المشاكل الاقتصادية ٥٥

٢-استراتيجية المؤسسة لحل المشاكل الاجتماعية والتربوية.....٥٥

٣-استراتيجية المؤسسة لحل المشاكل النفسية ٥٦

المطلب الرابع : استراتيجية مؤسسة التوفيق في حل مشاكل اليتامى في ضوء القرآن الكريم.....٥٧

١-استراتيجية مؤسسة التوفيق في حل المشاكل الاجتماعية والتربوية في ضوء القرآن الكريم ٥٧

٢-استراتيجية مؤسسة التوفيق في حل المشاكل النفسية في ضوء القرآن الكريم ٦٢

٣-استراتيجية المؤسسة في حل المشاكل الاقتصادية في ضوء القرآن الكريم.....٦٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الخامس

أ-النتائج ٧٤

ب-التوصيات والمقترحات..... ٧٤

ج -قائمة المصادر والمراجع ٧٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الاول

الإطار العام

أ – خلفية البحث :

إن الحمد لله نحمده و نستعيذه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله والصلاة والسلام على محمد – صلى الله عليه وسلم ، الذي ولد يتيماً فآواه الله ثُم بعثه مُعلماً وهادياً للناس ومبشراً ونذيرا ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، فكان خيرُ من علم وأرشد ، فكان رحمة للعالمين – صلى الله عليه وسلم _ قال عز من قائل في محكم كتابه المجيد : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)).[1]

أما بعد فيتعرض الأطفال في عالمنا المعاصر اليوم الى مشكلات عديدة تعصف بهم وترميهم في مهاوي الردى ، فما نشهده اليوم من حروب دامية وأمراض قاتلة وحياة مليئة بالبؤس والدمار والخراب ، ومجتمعاتنا الإسلامية لا تعيش بمعزل عن هذا الطقس الساخن فهي تعاني من مشكلات وحوادث وقضايا كثيرة من حروب واحتلال واستيلاء وعنف وإرهاب ، وفقر مدقع وتشرد ، وغيرها من المآسي التي خلفتها الحروب والاتفاقيات الهزيلة فبسبب تزايد الحروب وخاصة في الدول الإسلامية والعربية ، وبالتالي فقد خلفت وراءها كم هائل من صغار أيتام ، فمن هذه الدول بورما فقد أكد علماء دين وباحثون أن ما يفعله البوذيون بالمسلمين في إقليم أراكان بجمهورية ميانمار " بورما " جريمة تطهير عرقي فمسلمو العالم لا يعلمون شيئا

[1] – سورة الأنبياء الآية ١٠٧ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

من الذي يحدث لإخوانهم في بورما ، نظراً للتضييق عليهم فلا يملكون وسائل إعلام فعالة ، فعشرة ملايين مسلم في إقليم أراكان الذي احتلته بورما البوذية يتعرضون للإبادة والقمع والقتل ، وتشير التقديرات إلى أن عدد القتلى في صفوف المسلمين بلغ مئات الألاف من الأبرياء فيما بلغ عدد من تم تهجيره ما بين ثلاث إلى أربع ملايين ، فحال اليتامى في هذا البلد قد بلغ غاية في المأساة من اضطهاد وظلم وتشريد .[٢]

أما اليمن فبسبب الحرب الدامية فإن عدد الأطفال اليتامى الذين خلفتهم الحرب فيها قد بلغ مليون يتيم ويتيمة ترعاهم ٦٠٠ مؤسسة فقط بين حكومية وخاصة ، أما مصر فيقدر أعداد اليتامى بها حوالي ٣ ملايين يتيم ويتيمة ، بينهم مليون ونصف المليون تتم رعايتهم وكفالتهم في البيوت ، أما الباقي فتتم رعايتهم في دور الرعاية الحكومية والخاصة ، أما العراق فتلتبس فيه الأرقام ودلك في ظل ظروف الحرب التي مر بها البلاد ورغم دلك فتقدر المنظمات المدنية عدد اليتامى في هذا البلد بنحو خمس ملايين يتيم ويتيمة ، أما الأيتام في السودان فإنهم يزيدون عن ٣ ملايين و ٢٥٠ ألف يتيم ، وفي المغرب يوجد بها نحو ٦٠٠ مؤسسة تظم أكثر من ٥٢ ألف يتيم ويتيمة [٣] أما سوريا وليبيا وفلسطين فإن عدد الأيتام فيها يتزايد كل يوم ولا توجد إحصائية نهائية لعدد الأيتام حيثُ يتيتم الأطفال كل يوم بسبب الحروب الدامية التي تشهدها هذه البلدان .

"فنلاحظ أن المجتمعات العربية والاسلامية بشكل عام منبهرة بتقليد الغرب في كيفية التعامل مع اليتامى وذلك بجعلهم داخل مؤسسات إيواءيه" [٤] .

---

[2] - مقال أحمد رشدي ، موقع انترنت

[٣] - يوم اليتيم في العالم العربي ، أرقام تعكس المعاناة ، - mbc.net ، موقع عبر الإنترنت ، تاريخ النشر . ٣٠ مارس ٢٠١٣م.

[٤] - الجرجاوي ، زياد بن علي بن محمود ، رعاية اليتيم في التصور الإسلامي ،رؤية تربوية ،ص – ٥ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إن هذه المؤسسات هي عبارة عن دار تظم عدد من اليتامى ، ولها لوائح وأنظمة تحكم وتوجه العاملين فيها وتختلف طبيعة عملها من دولة لأخرى في كيفية التعامل مع هؤلاء اليتامى وإنها تسعى جاهدة لتلبية وتنمية جوانب النمو لإشباع حاجاتهم الضرورية لتكوين شخصياتهم، ولسد جانب النقص الذي يعانون منه .

وما تراه الباحثة إن وجود هؤلاء اليتامى داخل مؤسسات إيواءيه ، معناه حرمانهم من بيئة الأسرة الطبيعية ومعطياتها ، التي رغم الجهود المادية والمعنوية التي تبذل من أجلهم داخل هذه المؤسسات إلا أنها لا يمكن أن تعوضهم عما افتقدوه وحرموا منه ولو بقدر يسير، لعيشهم في بيئة جافة بعيدة عن بيئة الأسرة الطبيعية والجو الأسري المنشود، الذي تسوده الألفة والمحبة، خاصة وهم لم يخوضوا تجربة الاندماج في المجتمع ، بل هم معزولون عنه داخل أسوار المؤسسات ليس لهم الخيار فيها، موكل أمرهم إلى موظفين يعاملونهم جملة لا فرادى، في رعاية جماعية تتسم بالتقييد والإلزام بالنظام الذي لابد منه في تلك البيئات، مما يجعل اليتيم يبدو عليه الشعور بالوحشة والعزلة مفتقدا الاحتياجات الطبيعية مثل : الحب والحنان، والتقدير، والأمن، والاستقرار النفسي، والانتماء، والحرية، والاستقلال الفردي، والخصوصية، واكتساب الخبرات الجديدة وغيرها من الاحتياجات المكونة للشخصية السوية . وهذا ينعكس سلبياً على توافق اليتامى الشخصي، واستقرارهم الاجتماعي، فإذا لم يتعهدوا بتربية متكاملة الجوانب فإنهم سينتقمون من واقعهم ومجتمعهم بصور شتى، أدناها العزلة وعدم التفاعل، وأعلاها الجريمة بأنماطها المختلفة، معبرين بذلك عن شعورهم نحو أنفسهم وبيئتهم . فاليتيم بصفته إنسانا كأي إنسان، يحتاج ولو بقدر قليل إلى الضروريات الطبيعية المكونة للشخصية السوية فبقدر افتقاره لهذه الاحتياجات الفطرية، بسبب حرمانه من بيئة الأسرة الطبيعية، يحدث الخلل في تكيفه واستقرار شخصيته، والذي يتضح في سلوكه وتفاعله الاجتماعي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وهذا يدل على ضرورة وجوده داخل بيئة أسرية طبيعية تحتضنه، والمقصود بالطبيعية التي تتحقق فيها المقومات التي تشتمل على عوامل تكوين الأسرة ، كوجوده في المنزل مع وجود الأب والأم والأخوة الذين يحققون هذه المعاني في بيئة اجتماعية مستقرة ومتآلفة، بغض النظر عن أن يكون الأبوين حقيقيين من ناحية النسب أو غير حقيقيين. فقد يوجد أحيانا أبناء يعيشون في كنف أبوين حقيقيين، ولكنهم يفتقرون إلى الاحتياجات الطبيعية أكثر من غيرهم من المحرومين منها .

"فإن اليتيم في حاجة أن يكون من بين داخل أسرة حاضنة في إشباع بعض الاحتياجات الطبيعية اللازمة لكل إنسان ، فبوجوده داخل أسرة حاضنة يكتسب القيم والعادات والتقاليد التي تسود البيئة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه، وإكمال النقص في شخصيته التي لا يمكن أن يكتسبها مادام يعيش داخل مؤسسة إيوائية في رعاية جماعية ،بعيدةعن الجو الأسري". [٥]

إن هذه المعاناة التي عرضنا جزاء منها هي بسبب عيش هؤلاء الأيتام داخل المؤسسات الإيوائية وحرمانهم من بيئة الأسرة التي ينعم بها غيرهم والتي يمكن أن تتحقق لهم من خلال كفالتهم واحتضانهم، داخل أسر بديلة .

وتكفي معاناة اليتيم خاصة وإن كان في السنين الأولى من عمره مثلاً : إن كان في السن الرابعة و الخامسة سؤاله عن الأب ، فهذا حقيقة غاية في المأساة وفي الشعور بمكان الأب الخالي في نظر ابنه ، وهذا عن حالة واقعية وهي حالة الباحثة ذاتها فسؤال أبنائها المتكرر (أين أبانا) يخلق في نفسية الأم نفسها ولا سيما الأبناء نوعاً من الحاجة إلى وجوده بينهم .

[٥] - الجرجاوي ، رعاية اليتيم في التصور الإسلامي ، رؤية تربوية ، ص / ٦ وما بعدها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثم نأتي إلى وجود اليتامى في مؤسسة التوفيق فهم من العائلات الفقيرة فالحاجة تدفع بهذه العائلة إلى وضع ابنها في هذه المؤسسة ، نظراً لشدة خوف هذه العائلات على مستقبل أبنائهم من الانحراف وممارسة الرذيلة ، لأن الفقر يدفع بالطفل اليتيم إلى ممارسة أي وسيلة لغرض جلب المال ، وسوف نقدم من خلال هذا البحث عن مشكلة اليتامى وعلاجها في ضوء القرآن الكريم (دراسة ميدانية في مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم في سنان بلينبنق مالانج) .

ب – أسئلة البحث

تعتبر مشكلة اليتامى من المشكلات الخطيرة التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات ، كما أن جميع المجتمعات مهما كان درجة ثرائها وتطورها تعاني من هذه المشكلة وتعمل جاهدة في سبيل الحد من الأثار المترتبة من سوء معاملة اليتامى، وسأحاول في هذا البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١ – ماهي المشاكل التي تواجه اليتامى في مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم ؟.

٢– ما هي استراتيجية مؤسسة التوفيق في علاج مشاكل اليتيم ؟ .

٣– كيف استراتيجية مؤسسة التوفيق في حل مشاكل اليتيم في ضوء القرآن الكريم ؟

ج– أهداف البحث

ويسعى هذا البحث حول – مشكلة اليتامى وعلاجها في ضوء القرآن الكريم (دراسة ميدانية في مؤسسة التوفيق لرعاية اليتامى) الى تحقيق الأغراض التالية:

١ – معرفة المشاكل التي تواجه اليتامى داخل مؤسسة التوفيق لرعاية الأيتام في (سنان بلينبنق) مالانج ، إندونيسيا .

٢ – بيان استراتيجية مؤسسة التوفيق في حل مشاكل اليتامى .

٣ – بيان استراتيجية مؤسسة التوفيق في حل مشاكل اليتيم في ضوء القرآن الكريم .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

د – أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في اهتمام القرآن الكريم بأضعف طبقة في المجتمع وهي طبقة اليتامى ، لما لها من ارتباط بواقع حياة الناس ، في كيفية التعامل معهم في شتى شؤون الحياة والتي يترتب عليها السعادة في الدنيا والآخرة ، ويندرج من هذه الأهمية جانبين هما :

أولاً :أهمية نظرية : الوصول إلى نتائج من خلال التعرف على حياة اليتامى داخل مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم .

ثانياً : أهمية تطبيقية :

١ – يمكن لهذه الدراسة أن تُساهم في حل القضايا السلبية المعاصرة في المجتمع الإسلامي الخاصة باليتيم وكل الأمور التي تتعلق به .

٢ – تقديم النظرة القرآنية كأداة تطبيقية بكل ما يتعلق باليتيم في هذا العصر .

هـ – حدود البحث

١– الحدود الموضوعية :

اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة مشكلة اليتامى وعلاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة ميدانية حول مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم .

٢– الحدود المكانية :

تقتصر الدراسة داخل مؤسسة التوفيق لرعاية اليتامى في سنان بلينبنق مالانج في دولة اندونيسيا .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و – تحديد المصطلحات

اليتيم :" إن الأصل في معنى اليتيم الانفراد [٦] ،و اليُتم الغفلة ، وسُمي اليتيم بذلك لأنه يتغافل عن بره ،وقيل أيضا: اليُتم الإبطاء ، لأن البر يُبطئ عنه ،واليتيم في الناس من قبل الأب ، وفى الحيوان من قبل الأم ، وفى الطيور من قبل الأب والأم معاً ، ولا يُقال لمن فقد الأم من الناس يتيماً ولكن منقطع .

قال ابن بري :اليتيم :"هو من مات أبوه واللطيم الذي يموت أبوه وأمه " وجمعه أيتام ويتامى وقد يتم الصبي بالكسر يتم يُتما ،يقال درة يتيمة .[٨]

اليتيم في الاصطلاح الشرعي

أما في الاصطلاح الشرعي : فقد عرّفه الجرجاني بقوله " اليتيم هو الطفل المنفرد عن الأب لأن نفقة الابن على الأب لا على الأم)."[٩]

وعرفه الكاساني [١٠] بقوله : " هو اسم يطلق على كل طفل صغير مات أبوه ولم يبلغ الحلم" .

وقد عرفه ابن تيميه بقوله : " اليتيم هو الطفل الصغير الذي فقد أباه" .[١١]

وعرفه النسفي بقوله : " اليتيم هو الطفل الصغير الذي لا أب له ولم يبلغ الحلم " .[١٢]

---

[٦] - أبن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، دون طبعة ، ج ١٢ ، ص ٦٤٥- ٦٤٦

٧- أنظر مادة (يتم) فى المصادر التالية :

أ - أبن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، دون طبعة ، ج ١٢ ، ص ٦٤٥- ٦٤٦ .

ب – الرازي ، أبو الحسين ، تح ، عبد السلام محمد هارون ، معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر، ١٣٩٩ه- ١٩٧٩م ، ج ٦ ، ص ١٥٤ .

[٨] - الرازي ، مختار الصحاح ، ص / ١٤٠ .

[٩] - الجرجاني ، التعريفات ، دون طبعة ، باب الياء ، ص ١٨٥ .

[١٠] - الكاساني الحنفي ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، دار الكتب العلمية الطبعة الثانية ١٤٠٦ه -١٩٨٢، ج ٧ /ص ٣٤٦

[١١] - ابن تيميه ، مجموع الفتاوي ابن تيميه ، جمع وترتيب _ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، دار احياء الكتب العربية ، ج / ٣٤ ، ص / ١٠٨ .

[١٢] - النسفي ، تفسير النسفي ، دار احياء الكتب العربية ، ج / ١ ، ص / ٥٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وعرفه الجزري بقوله :" اليتيم هو الطفل الصغير الذي فقد أباه وهو دون البلوغ " [١٣]

فتزول عنه هذه الصفة بالبلوغ لما رُوي عن علي –رضي الله عنه– قال: حفظتُ عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : – " لا يُتم بعد احتلام ولا يتم على جارية اذا هي حاضت " .[١٤]

فالمستنبط من التعريفات – اللُغوي ، الاصطلاحي – أننا نجدها تدور في إطار واحد وأنها تفيد نفس المعنى ؛ بأن اليتيم من مات أبوه وهو دون سن البلوغ . ومن خلال هذه التعريفات يمكن للباحثة بأن تصوغ تعريفاً شاملاً لليتيم كما يلي :

اليتيم : هو الطفل الصغير الذي فقد أباه وهو ما يزال دون سن البلوغ والحلم . فكل طفل لم يبلغ ومات أبوه يدخل تحت هذا المسمى (يتيم) .

فلم يعتبر الشرع من فقد أمه يتيماً ؛ إنما قصر صفة اليتم على من فقد أباه فقط لأن الأب هو الذي يعول الصغير ويرعى شؤونه ، ويقوم بتأديبه وتعليمه .

٢– **اللقيط** : اللقيط من اللقط فعيل بمعنى مفعول ، يُقال : " لقيط وملقوط وملتقط "، واللقط أصله أخذ الشيء بلا تعب ، واللقيط اسم لأي شيء تجده ملقى على الأرض من غير قصد ولا طلب ، وفي الغالب يطلق لفظ اللقيط على الطفل المنبوذ " [١٥]، وجاء في التنزيل قوله تعالى :(فالتقطه آل فرعون).[١٦]

---

[١٣] - الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩ه – ١٩٧٩م ، تحقيق طاهر احمد الزاوي – محمود محمد الطناجي، ، ج / ٥ ، ص / ٢٩١ .

[١٤] - ابي داود - سنن ابي داود ، تحقيق – محمد محي الدين عبدالحميد – مصر – دار احياء السنة النبوية ، ج / ٣ ، ص / ١١٥ ، كتاب الوصايا – باب ما جاء حتى ينقطع اليتيم ، رقم الحديث ٢٨٧٣ .

[١٥] - ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤ه ، ج / ١١ ، مادة لقط ، ص/ ٣١٦.

[١٦] - سورة القصص ، الآية ٦ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أما في الاصطلاح :

أما تعريفه في اصطلاح الفقهاء : فإنه يتقارب التعريف اللُغوي والاصطلاحي إلا أنه في التعريف الاصطلاحي يوجد نوع من الحصر والتحديد في ماهيته وهذا ما سنلاحظه من خلال تعريفات الفقهاء التالية :

١– عند الحنفية :" هو الطفل المولود الذي أُلقي به مخافة العَيَلة [١٧] ، أو فراراً من عملية الزنا كان نتاجها ذلك الطفل اللقيط ". [١٨]

٢– عند المالكية : " هو الطفل الصغير الذي لم يُعلم له أب أو أم ،وهو الصغير الغير قادر على القيام بمصالح نفسه " . [١٩]

٣– أما عند الشافعية :هو كل طفل صغير ضائع ليس له كفيل يرعاه ،يسمى"لقيطاً" أو ملقوطاً باعتبار أنه يُلقط و منبوذا باعتبار أنه نُبذ من أهله ، أي ألقي في الطريق ونحوه"[٢٠].

٤– أما عند الحنابلة : اللقيط هو الطفل الصغير الذي لم يُعلم نسبه ولا رقه نُبذ أو ضل إلى سن معينة " . [٢١]

فمن خلال تعريفات الفقهاء والأئمة الأربعة نلاحظ أن : تعريف الأحناف للقيط مقتصر على المولود – أي حديث الولادة – الذي نُبذ من أهله مخافة الفقر أو فراراً من إلصاق تهمة الزنا ". [٢٢]

---

[١٧] - العَيَلة : تُعني الفقر

[١٨] - الكاساني الحنفي ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م ، ج / ٦ ، ص / ١٩٧

[١٩] - الدسوقي ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، دار الفكر ، ج / ٤ ، ص / ١٢٤ .

[٢٠] - الشربيني الشافعي ، مغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الاولى ، ١٤١٥ه – ١٩٩٤م ، ج / ٢ ، ص / ٤١٨.

[٢١] - البهوتي الحنبلي ، كشاف القناع عن متن الاقناع ، دار الكتب العلمية ، ج / ٤ ، ص / ٢٢٦

[٢٢] - الزيلعي الحنفي ، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي ، المطبعة الكبرى الاميرية ، بولاق القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٣١٣ه ، ج / ٣ ، ص / ٢٩٧ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أما المالكية فنجدهم أنهم عبروا عنه بأنه الطفل الصغير الذي لم يُعلم أبواه ، أما الشافعية فهو كل طفل صغير ضائع ليس له من يكفله فيسمى لقيط " .[٢٣]

أما تعريف الحنابلة فقد شمل كل طفل لقيط ما بين ولادته إلى سن معينة[٢٤]

ومن خلال هذه التعريفات يمكن للباحثة بأن تصوغ تعريفا شاملا لمعنى للقيط : وهو الطفل الملقوط ولم يُعرف أبواه بأن أُلقي ملقوطاً في الشارع فلم يُعرف له نسب .

ي – الدراسات السابقة

في حدود ما استطاعت الباحثة أن تطلع عليه ، وبعد التقصي والبحث مثل مكتبة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، وعليه فلم تعثر الباحثة علي أي دراسة سابقة تتناول موضوع الدراسة دراسة ميدانية مباشرة ، إلا أن هناك بعض الدراسات التي تناولت جوانب من موضوع الدراسة في الدول العربية ، ومن تلك الدراسات على سبيل المثال لا الحصر.

الدراسة الأولى : دراسة الباحثة ، مريم عطا حامد قوزح [٢٥]، بعنوان " أحكام مال اليتيم في الفقه الإسلامي " نوقشت سنة ٢٠١١م ، جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين وقد سلكت الباحثة في كتابة بحثها المنهج العلمي في كتابة البحوث ومن النتائج التي وصلت اليها :

١ – إن الشريعة الإسلامية منحت الجنين حقوقاً قبل ولادته ، وأخرى بعد ولادته تدور في مجملها حول حمايته من الهلاك أو الضياع أو التشرد ، فضلاً عن تحقيق

[٢٣] - الخلوتي (الصاوي المالكي)حاشية الصاوي على الشرح الصغير ، بلغة السالك لأقرب المسالك ، دار المعارف ، دون طبعة ، ج / ٤ ، ص / ١٧٨

[٢٤] - المرداوي الحنبلي ،الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف ، دار احياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ، ج / ٦ ، ص / ٤٣٢.

[٢٥] - مريم عطا حامد قوزح ، أحكام مال اليتيم في الفقه الاسلامي ، ص/١٣٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مصالحه التي تحفظ له إنسانيته وتوفر له سبل العيش الكريم ، بل والمستقبل الآمن ما أمكن .

٢ – اليتيم هو الصغير الذي فقد أباه بالموت وهو دون سن البلوغ .

٣ – أن الولي الغني لا يجوز له الأكل من مال اليتيم ،ويجوز للفقير بالأقل من أجرته أو عمله ،وليس له أن ينتفع بغير الأكل والشرب .[٢٦]

٤– إن الإسلام أمر بتسليم اليتيم ماله بعد التأكد من بلوغه ورشده وحرَّم على الولي جحد مال اليتيم ،وحرَّم عليه استبدال مال اليتيم الطيب بماله الخبيث وخلط ماله بماله بقصد إزالة ملكه عنه وعدم تعيين حق له فيه .

أهم الفروق بين الدراسة الحالية وبين دراسة موضوع البحث

١ – إن هذه الدراسة اقتصرت علي مال اليتيم فقط ولم تتطرق الى الجوانب الأخرى لحال اليتيم ، فاليتيم كما هو محتاج إلي من يُحافظ على ماله فهو من باب أولى محتاج إلي من يرعاه في جميع جوانب حياته ، وأن دراسة موضوع البحث وهى " مشكلة اليتامى وعلاجها في القرآن الكريم " ستكون بمثابة البلسم علي الجراح حيث أنها ستكون دراسة كاملة متكاملة مستوفاة لجميع متطلبات وأمور اليتامى والوقوف علي أهم المشاكل التي تواجه اليتامى داخل مؤسسة التوفيق .

٢ – إن منهج موضوع هذه الدراسة كان منهجا علميا ويظهر أنه كان منهجا استقرائياً ، أما هذه الدراسة " مشكلة اليتامى وعلاجها في ضوء القرآن الكريم " فإنها تتسم بأنها دراسة ميدانية ، وبهذا فإنها ستكون ذات طابع خاص من حيث أنها تدرس واقع اليتامى وأهم المشاكل التي تعتريهم داخل المؤسسة .

[٢٦] - مريم عطا حامد قوزح ، أحكام مال اليتيم فى الفقه الإسلامي ، ص ١٣٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣– ثم من ناحية أخري وهي أن عنوان هذه الدراسة هو " أحكام مال اليتيم في الفقه الإسلامي " تختلف اختلافا كلياً عن دراسة موضوع البحث وهى "مشكلة اليتامى وعلاجها في القرآن الكريم " فهي دراسة ميدانية للتعرف علي مشاكل اليتامى داخل المؤسسة .

الدراسة الثانية : دراسة الباحث ، أيمن خميس عمر حماد بعنوان " أحكام اليتيم المالية في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية، نوقشت سنة ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م ، الجامعة الإسلامية غزة ، استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والوصفي ، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث :

١ – اليتيم هو من فقد الأب من الصغر ولا يسمى بعد البلوغ يتيماً .

٢ – يبلغ اليتيم بإحدى علامات البلوغ المتفق عليها كالاحتلام والحيض أو المختلف فيها كالسن

٣ – اليتيم له مكانة عظيمة في الإسلام ، وقد اعتنى به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ورغبا في فضل كفالته ولم يقصر ذلك على قريب أو بعيد بل جعله عاماً لكل المسلمين .

٤ – الولاية مشروعة في الكتاب العزيز والسنة المطهرة .

٥ – الولاية على المال من أخطر أنواع الولاية .

٦ – يجوز للولي أن يأكل من مال اليتيم بقدر حاجته وإن استغنى رد ما أخذه استحباباً

٧ – يجوز للولي أن يضحي من مال اليتيم ، وكذلك أن يذبح له عقيقة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٨ – يجوز للوصي رهن مال اليتيم لمصلحته ولا يجوز له رهنه لغير مصلحة اليتيم .[٢٧]

٩ – الزكاة واجبة في مال اليتيم .[٢٨]

١٠–التجارة في مال اليتيم مشروعة بل هي مستحبة للمحافظة على ماله ولتوفير مصدر رزق يقتات منه اليتيم .

١١–يجوز خلط مال اليتيم بمال الوصي ومال اخوته إذا كان في ذلك خيراً لليتيم ويحرص على عدم ضياعه .

أهم الفروق بين الدراسة الحالية وبين دراسة موضوع البحث :

١ – أن هذه الدراسة لا تختلف كثيرا من ناحية العنوان عن الدراسة الأولى من الدراسات السابقة فقط بإضافة ما هو مطبق في المحاكم الشرعية في بلد الدراسة ، وكذلك الاختلاف بينها وبين هذه الدراسة أن هذه الدراسة تدرس أحكام اليتيم المالية وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية ، بينما دراسة موضوع البحث فإنها تدرس مشكلة اليتامى وعلاجها في القرآن الكريم دراسة ميدانية لمشاكل اليتامى في دور الرعاية .

٢ – إن المنهج العلمي المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي والوصفي المقارن بينما هذه الدراسة فإن المنهج المتبع فيها هو المنهج الوصفي الكيفي .

الدراسة الثالثة : دراسة تسنيم " محمد جمال " حسن استيتي ، بعنوان " حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي " جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، نوقشت سنة ٢٠٠٧م استخدمت الباحثة منهجين هما :(الاستقرائي ، والوصفي)

[٢٧] - أيمن خميس عمر حماد ، أحكام اليتيم المالية وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية ، ص ١٣٤.
[٢٨] - أيمن خميس عمر حماد ، أحكام اليتيم المالية وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية ، ص ١٣٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن أهم النتائج التي وصلت إليها الباحثة :

١ – لقد كان للإسلام دور عظيم للحفاظ على اليتامى ، فقد أبطل ما كان عليه الناس في الجاهلية من عدم توريث الصغير وحرمان البنت من الميراث ،فالإسلام ورّثها كالذكور ، وحفظ مالها من طمع الأوصياء وضعفاء النفوس.

٢– تسليم اليتيم ماله ، بعد التأكد من بلوغه ورشده وتحريم على الولي جحد مال اليتيم ، وتحريم أيضاً استبدال مال اليتيم الطيب بماله الخبيث وخلط ماله بماله بقصد إزالة ملكه عنه وعدم تعيين حقه فيه .[٢٩]

٣– كما أمر الإسلام بإحسان الوصاية على مال اليتيم ، ورعايته ، وتنميته وحفظه من الضياع ، وأمر بإصلاح المال من كل الوجوه ، وعدم تسليم اليتامى أموالهم إلا بعد التحقق من رشدهم وصلاح تصرفاتهم .

٤– جعل الإسلام نفقة اليتامى في أموالهم التي ورثوها ، فإن لم يكن لهم مال تجب نفقتهم على ولي الأمر، فإن عجزوا فهي على الأقارب إن استطاعوا .[٣٠]

أهم الفروق بين الدراسة الحالية ودراسة موضوع البحث

١ – إن هذه الدراسة اقتصرت علي دراسة حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي ، بينما دراسة موضوع البحث فإنها ستدرس "مشكلة اليتامى وعلاجها في القرآن الكريم " ذلك وأن هدا العنوان أعم وأشمل منه للفظ حقوق اليتيم في الفقه الاسلامي وبدلك ستكون هده الدراسة دراسة ميدانية لدراسة أهم مشاكل اليتامى داخل مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم .

[٢٩] - تسنيم " محمد جمال " حسن استيتي ، حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي ، ص ١٠٧ .
[٣٠] - تسنيم " محمد جمال " حسن استيتي ، حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي ، ص ١٠٨ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢ – إن دراسة حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي لم تتطرق هذه الدراسة إلى أنواع اليتيم في القرآن الكريم بينما دراسة موضوع البحث ستبحث عن أنواع اليتيم في القرآن الكريم .

والجدول التالي سيوضح أهم الفروق بين الدراسة الحالية لموضوع البحث

وبين الدراسات السابقة التي تطرقت إلى موضوع البحث من جوانب مختلفة :

الرقم	الدراسات السابقة	الدراسة الحالية
١ –	إن موضوع مشكلة اليتامى منتشر في الفصول والأبواب ولم تُفرد بأن تكون عنواناً خاصا للكتاب	أصبح موضوع مشكلةاليتامى عنواناً للكتاب
	أنه يستخدم منهج الاستقرائي الوصفي والمقارن	أنه يستخدم المنهج الوصفي الكيفي لموضوع الدراسة
٣ –	تستخدم كلمة "الأحكام و"الحقوق" لا "مشكلة اليتامى" من الدراسة الأولى والثانية والثالثة عنواناً للكتاب	تستخدم كلمة"مشكلة اليتامى" لا الأحكام ولا الحقوق عنواناً للكتاب
	أنها تطرقت لدراسة جانب معين لحال اليتيم	أنها ستكون دراسة كاملة متكاملة لجميع جوانب اليتيم
٥ –	أنها لم تأتي بخطة تطبيقية لموضوع الدراسة	أنها ستقوم بوضع خطة هذه الخطة مستنبطة من القرآن الكريم نفسه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني

الإطار النظري لدراسات مشكلة اليتامى

المبحث الأول : نظرة تاريخية في اليتامى

إن مشكلة اليتامى تعد من أهم مشكلات الحياة من أقدم العصور، وكان مهمة الأنبياء على اختلاف أزمانهم في الدعوة الى إنصاف اليتامى والرحمة بهم ورفع الظلم الاجتماعي عنهم ، فنحن في هذه الكلمة عن اليتيم لا نقصد من فقد أباه فقط ، ولا نقتصر على المعنى الشائع لدى عامة الناس وحسب ، ولكن نتعداه إلى كل لقيط وكل من فُقد العلم بنسبه – مجهولي النسب– ، لأن اليُتم لديهما أكد ، والمصيبة عليهما أشد وهذا ما يؤكده العُرف الاجتماعي واللُغوي ، ويدعمه النظر الفقهي " الذي يرى إن إلحاق اللقيط ومجهول النسب باليتيم ، من باب الأولى لأن الحرمان عند كليهما ظاهر لا يخفى فمجهولي النسب ، هم في حكم اليتيم لفقدهم والديهم ، بل هم أولى بالعناية ؛ لعدم معرفة قريب لهم يلجأون إليه عند الضرورة ؛ " [١] ويؤيد هذا قوله تعالى في الآية الكريمة : { فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين } .[٢]

ومن وجهة نظر الباحثة أن اللقطاء ومجهولي النسب هم أحوج من غيرهم إلى الرعاية ، فعند حديث القرآن عن اليتامى قال تعالى : { وإن تخالطوهم فإخوانكم }[٣] لأن الأخوة الإيمانية مما تصلح به المخالطة ، بل هي غاية ما تتطلبه

[١] - فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ، لابن باز ، والفوزان ، وابن غديان ، رقم الفتوى _ (١٤/ ٢٥٥) .
[٢] - سورة الاحزاب الاية ٥
[٣] - سورة البقرة الاية ٢٢٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المعاملة ، وعندما تحدث عن مجهولي النسب قال تعالى :{فإخوانكم في الدين ومواليكم } تأكيدا لحقهم الشرعي وتذكيرا بأن الاعتناء بهم هو من صميم الدين ، وليس فقط واجبا ، أو التزاما اجتماعيا .

أما اليتيم في القانون [1] فيدخل تحت مسمى لفظ اليتيم في القانون عدة حالات منها:

١— أن اليتيم من توفى والده

٢ — اليتيم من كان مجهول النسب

٣— ومن كان غير ثابت النسب

ب — يستمر استحقاق اليتيم الذكر للمعاش الأساسي لحين بلوغه سن الثامنة عشرة ، وتزاد مدة الاستحقاق لمن كان طالبا ، إلى حين انتهاء الدراسة ، على ألا يتجاوز عمره ثمانية عشر عاما بالنسبة لمرحلة التعليم الجامعي أو ما يعادلها ، وفي جميع الأحوال إدا بلغ اليتيم السن المشار إليها خلال السنة الدراسية فيستمر استحقاقه للمعاش الأساسي إلى نهايتها .

ج — يستمر استحقاق المعاش الأساسي للأنثى اليتيمة إلى حين زواجها .[2]

[1] - قانون رقم ١٦ لسنة ١٩٨٥، المادة الحادية عشر
[2] - قانون رقم ١٦ لسنة ١٩٨٥، المادة الحادية عشر

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المطلب الأول : وضع اليتيم قبل الإسلام

لقد أشارت نصوصا عديدة في كتب سيرة الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم– وهو اليتيم في قومه إلى ما كان يعانيه اليتيم – بشكل عام – من ظلم مجحف ، واحتقار مهين ، وازدراء لوضعه ، " ومن ذلك ما تحكيه حليمة السعدية مرضعة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حيث قالت : " .....حتى قدمنا إلى مكة نأخذ الرضعاء ، فما منا امرأة إلا وقد عُرِضَ عليها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فتأباه ، إذا قيل لها : إنه يتيم ، فكنا نقول : يتيم !! وما عسى أن تصنع أمه وجده ؟ فكنا نكرهه لذلك ، فما بقيت امرأة قَدِمَتَ معي إلا أخذت رضيعا غيري ، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه ،– تقصد النبي محمد صلى الله عليه وسلم – قال لا عليك أن تفعلي ، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة ، قالت : فذهبتُ إليه فأخذته ، وما حمَلَني على أخذه إلا أني لم أجد غيره .[٣]

إذن فحليمة السعدية لم ترض بأخذ النبي محمد –صلى الله عليه وسلم – لِيُتمه ، ثم بعدما فقدت الأمل بأخذ غيره ، أقبلت إليه وأخذته ، وكل النساء المرضعات لم يقبلن بمحمد –صلى الله عليه وسلم – ، لأنهم كانوا يرجون المعروف من أب الصبي فما عسى أن تقدم أرملة لابنها اليتيم ؟ بل ما عسى أن تُقَدِّمَ من تحف وهدايا ومكافئات لمن يقوم على إرضاعه ؟ إن هذه الأم عاجزة عن كل هذا فلا فائدة مرجوة

[٣] - ابن هشام ،سيرة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم-،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ،دون طبعة ،١٩٨١ م ، ج / ١ ، / ص ١٧٤ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

منها فكانت النتيجة الطبيعية الرغبة عن ابنها، لولا أن منّ الله تعالى على حليمة بهذا الشرف العظيم ، فأكرمها الله بالبركة والرزق الوفير .

ومن الوقائع الدالة على منزلة اليتيم عند أهل مكة ، " ما رواه ابن عباس أن الكفار قالوا لما بُعِثَ محمد – صلى الله عليه وسلم – : إن الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا ،و قالوا: ما وجد الله من يُرسله إلا يتيم أبي طالب ، فنزلت [٤] { أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ) – يعني أهل مكة – " [٥] .

فكفار مكة يتعجبون لإرسال الله تعالى لنبي يتيم ، ولا ينظرون – لأن قلوبهم مقفلة – إلى هذا اليتيم ، ما هي ميزاته ؟ ولم يسألوا أنفسهم لماذا استحق هذا التكريم من الله الكريم ، إن في شخصية محمد – صلى الله عليه وسلم – من الميزات العظيمة والأخلاق الكريمة ما استحق فيه الرسالة وزيادة ، وليست هذه هي الحادثة الوحيدة و الفريدة ، بل إن الكلمة تتكرر في حياتهم وبمناسبات شتى تذكر كتب التفاسير والسيرة النبوية المطهرة طرفا منها ، " فقد روى البيهقي عن ابن عباس– رضي الله عنهما – ، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذكر خديجة بنت خويلد ، وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه ، فصنعت طعاما وشرابا فدعت أباها ونفرا من قريش ، فطعموا وشربوا حتى ثَمِلوا [٦] ، فقالت خديجة رضي الله عنها لأبيها إن محمدا يخطبني فزوجه ، فزوجها إياه فخلقته وألبسته حلة ، وكانوا يصنعون

---

[٤] – سورة يونس الآية ٢

[٥] – القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني ، الطبعة الثانية ، دار الشعب القاهرة ، ١٩٥٢ م ، ج / ٨ ، ص /٣٠٦

[٦] – الثَّمَلُ – محرَّكة : السُّكْرُ ، وثَمِلَ ، كَفَرِحَ ، فهو ثَمِلٌ ، وجمعُ ثَمَلَةٍ : وما ثَمَلَ شرابه بشيء : ما أكل قبل أن يشرب . والثامل : السيف القديم العهد بالصَقالِ . ولَبَنٌ مُثْمِلٌ ، كمُحْسِنٍ ومُحدِّثٍ : ذو رُغْوةٍ . وثَمَلَهُمْ : أطعَمُهُمْ وسَقاهُمْ وقام بأمرهم ، وأنا ثَمِلٌ إلى كذا ، مُحِبٌّ لهُ ، وتَثَمَّلَ ما في الإناء تحَسَّاهُ ، وَثَمَّلَهُ تثميلاً : بقَّاهُ.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بالآباء إذا زوجوا بناتهم فلما سُري عنه السكر نظر فإذا هو مخلق عليه حلة ، فقال ما شأني ؟ قالت : زوجتني محمد بن عبد الله ، فقال : أنا أزوج يتيم أبي طالب ؟ فقال لا لعمري ، فقالت خديجة أما تستحي تريد أن تسفه نفسك ثم قريش تخبر الناس أنك كنت سكران ، فلم تزل به حتى أقر" . [٧]

فيا للعجب محمد بن عبد الله لا يُقبل به زوجا لابنته ، لا لعيب خُلقي أو خَلقي ، وإنما ليُتمه – صلى الله عليه وسلم – ، فهل اليُتُم عيب يُحاسب عليه الإنسان ، لدرجة أن يسأل الأب سؤاله الإنكاري الذي يحمل معنى التحقير " أنا أزوج يتيم أبي طالب " ؟

ثم موقف آخر يدل على النظرة نفسها ، " فقد طاف أبو جهل ومعه الوليد بن المغيرة ليلة بالبيت ، فتحدثا في شأن النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال أبو جهل: والله إني لأعلم أنه لصادق فقال له : وما دلّك على ذلك ؟ قال : يا أبا عبد شمس كنا نسميه في صباه الصادق الأمين فلما تم عقله وكمل رشده نسميه الكذاب الخائن ،و الله إني لأعلم أنه لصادق ،قال : فما يمنعك أن تصدقه وتؤمن به ؟ قال : تتحدث عني بنات قريش أني قد اتبعت يتيم أبي طالب من أجل سُكرة ؟ واللات والعزى إن اتبعته أبدا " . [٨]

[٧] - البيهقي ، سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ١٩٩٤ م ، حديث رقم: ١٣٥٢٤، ج ٧/ ص ١٢٩

[٨] - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني ، الطبعة الثانية ، دار الشعب القاهرة ، ١٩٥٢ م ، ج ١٦ /١٧٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كبُر وتعاظم ، احتقار وازدراء لأكرم بشر خلقه الله لا لشيء- إلا لفقده الأب وهو جنين لم يولد بعد ، فما هو الذنب الذي اقترفه هذا الجنين حتى تكون هكذا معاملته في مجتمع ساده الظلم والاحتقار؟ إن الواجب في مثل هذه الحالة كان يحتم أن تتجه القلوب بالرحمة والشفقة ، أن تأخذ بيد هذا اليتيم بدل التنقيص من شأنه ، وتحقيره ولكن أنّى لهم ذلك وعلى القلوب أقفالها ؟.

يقول السرخسي[٩] معلقاً على قولهم – يتيم أبي طالب – : "فإنهم يقصدون الاستخفاف والسخرية به لأنه في الواقع يتيم وضعيف ، فهذا لطف رباني من الله تعالى لنبيه – صلى الله عليه وسلم – فإنهم يشتمون يتيما وهو لم يكن يتيما ، ولا تتناوله تلك الشتمة "[١٠] .

إذن فاليتيم قبل الإسلام كان إذا تكلم لا يُسمع منه ، وإذا خطب لا يُنكح ثم إنه لا يُحترم وخير دليل على ما كان يعانيه اليتيم من ظُلم وإهدار كرامته ، ما ذكره جعفر بن أبي طالب – رضي الله عنه – للنجاشي وهو في أرض الحبشة : " قال له : " أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بَعَثَ الله إلينا رسولا منا نَعرِفُ نسبه وصدقه وأمانته و عفافه فدعانا إلى عبادة الله وتوحيده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحُسن الجِوَار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام

[٩] - السرخسي ، المبسوط ، دار المعرفة ، بيروت ،١٩٨٦ م ، ج /١٠، ص /٣٠
[١٠] - السرخسي ، المبسوط ، دار المعرفة ، بيروت ،١٩٨٦ م ، ج ١٠/ ص ٣٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فعدد عليه أمور الإسلام ، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به ، فعبدنا الله وحده ولم نشرك به ، وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل لنا " . [١١]

فكلامه يدل أولا على أن القوي فيهم كان يأكل الضعيف ، وأنهم يقطعون الأرحام ويُسيئون معاملة اليتيم ويسخرون ويستهزؤون منه ويأكلون ماله ، ثم إن رسول الله —صلى الله عليه وسلم – نهاهم عن ذلك .

المبحث الثاني : اليتيم في الديانات السماوية

للطفل في الديانات السماوية مكانة محفوفة باللطف والرعاية ، لذا فهي توجه أبناءها إلى الاهتمام بتوجيهه ، وتربيته وله حقوقه الثابتة فيها ويستطيع معرفتها كل من يراجع الكتب السماوية ،وخصوصا القرآن الكريم ،ولا تحتاج معرفة سبب هذا الاهتمام إلى دراسة وتفكير فأهمية الطفل في المجتمع الإنساني العام واضحة تماما فهو اللبنة المقومة لبناء المجتمع والعناية به عناية بالبناء نفسه .

وبما أن الطفل في عالمه الطفولي لا يتمكن من تربية نفسه وتوجيهها إلى صالحه وصالح مجتمعه لذلك نرى العناية الإلهية تولي هذه الناحية الاهتمام الوافر ، فتوجد في نفس الأبوين عاطفة جياشة تشدهما شدا وثيقا إلى الطفل من اللحظات الأولى التي تبدأ فيها مسيرته التكوينية فعواطف الأبوين هي المادة الحيوية في توجيه حياة الطفل وتقويمها أما الإهمال وعدم الرعاية فنتيجته الحتمية هو إيجاد جيل يُضعف في كيان الأمة ما يؤدي إلى تدهورها وسقوطها.

ومن خلال هذه العناية بالطفل نرى اللطف الإلهي يتجلى في أظهر صوره إذ يتبنى مشكلة تعاني منها المجتمعات في جميع الأدوار والمراحل تلك هي مشكلة

١١- السرخسي ، المبسوط ، دار المعرفة ، بيروت ،١٩٨٦ م ، ج ١٠/ ص ٣٠. وما بعدها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

(اليتامى) الذين يفقدون اليد التي تحنو عليهم ، ويبقون عُرضة لأعاصير هذه الحياة العاتية وموردا خصبا لتجمع الرذائل والموبقات وبذلك تفقد الأمة من أعضائها ما بهم تشد أزرها ، ويخسر المجتمع أفرادا كانت الاستفادة منهم حتمية لو حصل لهم من يبادلهم العطف، واللطف والرعاية الطيبة ، ولذلك نرى الدين الإسلامي الحنيف يفرض على مجتمعه و يكلف كل فردٍ من أبنائه برعاية اليتيم والعناية به في سائر شؤون الحياة لئلا ينشأ فاقد التوجيه ، ويُصبح عاهة في المجتمع العام فإهمال اليتيم يساوي إهمال المجتمع وهدم كيانه الحافظ للحياة وإذا نظرنا إلى أسفار التوراة والإنجيل العهد القديم ، والعهد الجديد لوجدناها تشتمل على كثير من الوصايا والتوجيهات الخاصة بالأيتام والبر إليهم إلى جانب الأرامل والضعفاء .

المطلب الأول – اليتيم في الديانة اليهودية

إن اليهود عبر السنين الطويلة وبعد وفاة الأنبياء الذين أُرسلوا إليهم قد حرفوا الكتب السماوية المنزلة إليهم من عند الله – عز وجل – فقلبوا حقائقها ووضعوا القوانين التي تتماشى معهم ومع عصرهم ، إلا أن بعض القوانين الإلهية بقيت ولكن بالصورة التي يُريدونها هم وسوف تظهر لنا نظرة الديانة اليهودية لليتامى من خلال تتبع بعض النصوص المتعلقة بهم :

أ – الحث علي إطعامه وكسوته ، مثلاً ما جاء في سفر التثنية : " الصَّانِعُ حَقَّ اليتيم وَالأَرْمَلَةِ ، وَالْمُحِبُّ الْغَرِيبَ لِيُعْطِيَهُ طَعَامًا وَلِبَاسًا ".[١٢] وفيه وأيضاً : " وَتَفْرَحُ فِي عِيدِكَ أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللاَّوِيُّ وَالْغَرِيبُ ، وَاليَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ الذين فِي أَبْوَابِكَ " .[١٣] وجاء أيضاً : "سَمِنوا لَمِعُوا تَجَاوَزُوْا فِي أُمُوْرِ الشَّرِ لَمْ

[١٢] - سفر التثنية : الإصحاح ١٠ الفقرة ١٨ .
[١٣] - سفر التثنية : الإصحاح ١٦- الفقرة ١٤ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يَقْضُوا فِي الدَّعوى ، دَعوَى اليَتِيمِ وَقَدْ نجَحوْا ، وَبِحَقِ المسَاكِينِ لَمْ يَقْضُوا " .[١٤] وجاء أيضاً :" إِذْا قَطَفَتَ كَرَمَكَ فَلَا تُعَلِلَه وَرَاءَكَ ،الْغَرِيبُ وَاليَتِيمِ يَكُوْنُ ".[١٥]

ب – الدعوة إلى الرحمة والرأفة به وعدم ظلمه ، ومن تلك النصوص : " هَكَذَا قَالَ الرَّبُ : أَجِرُوْا حَقاً وعَدَلاً ، وَأَنقِذُوا المغصُوبَ مِنْ يَدِ الظَالِمِ ، وَالْغَرِيبُ وَاليَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ ، لاَ تَضْطَهِدُوا وَلاَ تَظْلِمُوا ، وَلاَ تَسْفِكُوا دَماً زَكِياً فِي هَذا المَوْضِعَ " .[١٦] وأيضاً : " وَلاَ تَظْلِمُوْا الأَرْمَلَةِ وَلاَ اليَتِيمِ وَلاَ الْغَرِيبُ وَلاَ الفَقِيرِ ، وَلاَ يُفكِرَ أَحْدُ مِنْكُمْ شَراً عَلى أَخِيْهِ فِي قَلْبِكُم".[١٧] " لاَ يخْلِصُنَا أَشور . لاَ نَركَب عَلى الخَيْلِ ، وَلاَ نقَوْلُ أَيْضاً لِعَمَلِ أَيْدِينَا : آلِهَتُنا ، إِنَّهُ بِكَ يَرْحَمُ اليَتِيمِ "[١٨]

وجاء أيضاً : " الرَّبُ يَحْفَظُ الْغُرَبَاءِ ، يَعْضِدُ اليَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ ، أَمَّا طَرِيْقُ الأَشرَارِ فَيُعْوِجَهُ[١٩]

وجاء ايضاً : بَلْ تُلْقُوْنَ عَلى اليَتِيمِ وَتَحْفِرُوْنَ حُفرَةِ لِصَاحِبِكُمْ "[٢٠] " إِنْ كُنتُ هَزَزْتُ يَدْيِ عَلى اليَتِيمِ لما رَأَيْتُ عَوْنَاً فِي البَابِ "[٢١] " لحَقُ اليَتِيمِ وَالمنسْحِقْ لَكْن لَا يَعُوْدَ أَيْضَاً بِرُعْبِهُم إِنْسَانِ مِنْ الأَرْضِ " .[٢٢] وجاء أيضاً : " لاَ تُعْوُجُ حُكُمُ الْغَرِيبُ وَاليَتِيمِ[٢٣] ، وَلَا تُسْتِرهُنَ ثَوْبَ الأَرْمَلَةِ " .

[١٤] - سفر إرميا : الإصحاح ٥ - ، الفقرة ٢٨ .
[١٥] - سفر التثنية : الإصحاح ٢٤- الفقرة ٢١ .
[١٦] - سفر إرميا : الإصحاح ٢٢ - ، فقرة ٣ .
[١٧] - سفر زكريا :الاصحاح ٧ : ، فقرة ١٠ .
[١٨] - سفر هوشع : الاصحاح ١٤ - ، فقرة ٣ .
[١٩] - سفر المزامير : الاصحاح ١٤٦ : ، الفقرة ٩ .
[٢٠] - سفر أيوب : الاصحاح ٦ : ، الفقرة ٢٧ .
[٢١] - سفر أيوب : الاصحاح ٣١ : ، فقرة ٢١.
[٢٢] - سفر المزامير : الاصحاح ١٠ : ، فقرة ١٨ .
[٢٣] - سفر التثنية : الإصحاح ٢٤ ، الفقرة ١٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المطلب الثاني – اليتيم في الديانة المسيحية

أ – بيان عظم الآكل من بيوت الأرامل لأن في كفالتهم أيتام وبالتالي نهيهم عن الآكل منها ، ومن تلك النصوص : " قَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ : « تَحَرَّزُوا مِنَ الْكَتَبَةِ ،الَّذِينَ يَرْغَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ ، [٣٩] وَ الْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ ، وَالْمُتَّكَآتِ الأُولَى فِي الْوَلاَئِمِ. [٤٠] الَّذِينَ يَأْكُلُونَ من بُيُوتَ الأَرَامِلِ وَلِعِلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ ،هؤُلاَءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ ».[٢٤]

ب – العناية بالأيتام والاهتمام بهم ،ومن تلك النصوص :" اَلدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللهِ الآبِ هِيَ هذِهِ افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ ، وَحِفْظُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلاَ دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ .[٢٥]

ج – الإرشاد ببعض المواعظ والنصائح جزاء من أطعم أو أوى يتيماً مثال ذلك : تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي ، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ . لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي .عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي .كُنْتُ غَرِيباً فَآوَيْتُمُونِي . عُرْيَاناً فَكَسَوْتُمُونِي . مَرِيضاً فَزُرْتُمُونِي . مَحْبُوساً فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ . فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ : يَارَبُّ ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ ، أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيباً فَآوَيْنَاكَ ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ ؟ فَيُجِيبُ الْمِلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ : الْحَقَ أَقُولُ لَكُمْ : بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ فِيَّ فَعَلْتُمْ " . [٢٦]

فهذه نماذج رائعة تدل في محتواها على عناية الأديان السابقة باليتيم وهذه هي دعوة الكتب السماوية – قبل الدين الإسلامي – { القرآن الكريم } إلى رعايتهم والمحافظة عليهم .

---

[٢٤] - إنجيل لوقا : الاصحاح ٢٠ ، الفقرة ٤٥ -٤٧ .
[٢٥] - رسالة يعقوب : الاصحاح ١ ، الفقرة ٢٧ .
[٢٦] - إنجيل متى : الإصحاح ٢٥ الفقرة ٣٤ – ٤٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المبحث الثالث : اليتيم في الحياة المعاصرة

إذا أمعنا النظر في واقعنا المعاصر لوجدنا أن الأمة الإسلامية ابتعدت أن تُسمى خير أمة ذا الطابع المثالي كما يصوره لنا القرآن الكريم : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ } [٢٧]، فكيف يحملون على عاتقهم مسؤولية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ونشر الدعوة الإسلامية إن كانوا لا يُحسنون معاملة الأيتام ؟

يقول عبد الله ناصح علوان : "من العوامل الأساسية في انحراف الولد : مصيبة اليُتم التي تعتري الصغار وهم في زهرة العمر " [٢٨].

فاليتيم يحتاج إلى من يفكر في أمره ، ويتولى مصالحه ، ولا يتوانى عن توجيهه وإرشاده وتربيته وتعليمه ، وإلى من يعطف ويحنو عليه لينشأ النشأة الصالحة القويمة ، وإن لم يجد من الأوصياء المعاملة الحسنة التي ترفق به والتربية الصالحة والتنشئة القويمة فإنه يميل شيئاً فشيئاً نحو الإنحراف ويخطو نحو الإجرام ،وأنه سيصبح في المستقبل أداة هدم وتخريب لكيان الأمة وتمزيقا لوحدتها وإشاعة الفوضى والانحلال بين أبنائها

[٢٧] - سورة آل عمران الآية ١١٠

[٢٨] - علوان ،تربية الأولاد في الإسلام ،ط(٣)،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ،حلب ، بيروت ،١٩٨١ م، ١/ ١٣٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المطلب الأول – أنواع اليتيم في الحياة المعاصرة

لقد سبق الحديث عن معنى اليتيم لغة واصطلاحا، والذي هو من مات أبوه وما يزال دون سن البلوغ ، وهذا ما اتفق عليه العلماء باليتيم حقيقة، ولكننا نجدهم ألحقوا به أنواعا أخرى، وحالات لأطفال سموا أيتاما حيث فقدوا آباءهم بغير الموت ، وهذا ما سأبينه فيما يلي :

النوع الأول : اليتيم الحقيقي : " وهي صفة تطلق على كل طفل فقد أباه ، سواء كان ذكرا أو أنثى ، وهو دون البلوغ " [٢٩] ، وخير دليل على هذا النوع من اليُتم هو يُتم النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – قال تعالى مُخاطباً لنبيه – صلى الله عليه وسلم –:(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى).[٣٠]

النوع الثاني : اليتيم الحكمي [٣١]: وهو الطفل الذي فقد من يعوله ويحميه ويرعاه ، ويُقاس عليه الأطفال الذين أباءهم أحياء ولكنهم في حكم الأموات ، فيعتبر أولادهم في حكم الأيتام من الناحية الفعلية ، ومن هنا جاءت تسمية اليتيم الحكمي ، لأنهم بحاجة إلى من يرعاهم ويحنو وينفق عليهم كالأيتام الحقيقيين ، بل قد تستوجب حالات جلهم إلى الرعاية أشد ما يحتاج إليها اليتيم الحقيقي ، وهي نماذج متكررة في كل المجتمعات على العموم ؛ وأرى أن أهم الأصناف التي تدخل تحت مسمى اليتيم الحكمي هي :

أ – أبناء المساجين المحكومين لفترة طويلة ، فيُحرم أبناءهم من زيارتهم ورؤيتهم ، فينشأون بعيداً عن حنانهم ورعايتهم ، ويعيشون عيشة الأيتام الحقيقيين .

---

[٢٩] - محمد عقلة ، نظام الاسرة في الاسلام ، الطبعة الثانية –عمان ، مكتبة الرسالة ١٩٨٩م ، ج / ٢ ، ص / ٢٨٠.

[٣٠] - سورة الضحى ، الآية ٦

[٣١] - محمد عقلة ، نظام الاسرة في الاسلام ، الطبعة الثانية –عمان ، مكتبة الرسالة ١٩٨٩م ، ج / ٢ ، ص / ٢٨٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب – أبناء رجال الأعمال الذين يقضون عمرهم بعيداً عن زوجاتهم وأولادهم من أجل العمل والكسب المادي ، متجاهلين أن أطفالهم بحاجة ماسة إليهم .[٣٢]

ج – أبناء المفقودين الذين تقطعت سبل الاتصال بهم فلا يُعرف موتهم من حياتهم .

د – أبناء الشوارع الذين لا يجدون مأوى يأوون إليه ولا من يعولهم .

هـ – أبناء المطلقين فإن انفصال الأب عن الأم بطلاق فإنه يُعرض الأطفال للضياع والإنحراف .

و – أيتام الأم ، لأن الأم مصدر العطف والحنان أكثر منها للأب وبموتها يفقد الطفل كل ذلك .

ز – أبناء المعاقين لأن أباءهم عاجزون عن رعاية أنفسهم ، فهم عاجزون عن رعاية أبنائهم والعناية بهم من باب أولى .

ي – أما اللقطاء، فاللقيط هو الطفل الصغير الذي يُلقى به في مكان ما ، خوفا من تهمة الزنا .[٣٣]

أما مجهول النسب ، وهو من لا يُعرف أبوه ولا أمه ، وقد جاء في فتوى ابن باز –رحمه الله– : " إن مجهول النسب في حكم اليتيم لفقده لوالديه بالدرجة الاولى ،ولعدم معرفة قريب يلجأ إليه عند الضرورة " ، فإلحاق اللقيط ومجهول النسب باليتيم ، من باب الأولى لأن الحرمان عند كل منهما ظاهر .[٣٤]

---

[٣٢] - محمد عقلة ، نظام الاسرة في الاسلام ، الطبعة الثانية –عمان ، مكتبة الرسالة ١٩٨٩م ، ج / ٢ ، ص / ٢٨٠.

[٣٣] - محمد عقلة ، نظام الاسرة في الاسلام ، الطبعة الثانية –عمان ، مكتبة الرسالة ١٩٨٩م ، ج / ٢ ، ص / ٢٨٠ .

[٣٤] - فتوى رقم ٢٠٧١١ ، بتاريخ ٢٤- ١٢ – ١٤١٩ه .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويؤيد هذا قوله تعالى في الآية الكريمة : { فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين } ووجه دلالتها على أن مجهولي النسب هم أحوج من غيرهم إلى الرعاية .

المطلب الثاني :– المشاكل التي تواجه اليتامى في الحياة المعاصرة

إن المشاكل التي تواجه اليتامى في الحياة المعاصرة كثيرة جدا ، فهذا عين موضوع البحث وهو ما ستقوم الباحثة بالبحث حول هذه المشاكل في مؤسسة التوفيق لرعاية الأيتام وسيكون بيانه تفصيلياً في الفصل الرابع بمشيئة الله تعالى .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث : منهجية البحث

أ – مدخل البحث ونوعه

استخدمت الباحثة في هذا البحث المدخل الكيفي الوصفي ، يعني اجرت الباحثة البحث بالمقابلة والملاحظة المباشرة في ميدان البحث لجمع ودراسة البيانات المرتبطة بموضوع البحث وتعتبر هذه البيانات ظاهرة واقعية في مؤسسات رعاية اليتامى حيث أن العملية تناسب أن يستخدم المدخل الكيفي الذي يتصف بالوصف والاستعراض والاكتشاف ، " ويعنى بالوصف وصف الظاهرة كما توجد في الواقع ، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كافيا ، ويتم البحث الكيفي من خلال المقابلة واستجواب أفراد مجتمع البحث أو عينة منهم بحيث وصف الظاهرة المدروسة والوقوف على كل النقاط المهمة بها " [١] .

ب– ميدان البحث

تقوم الباحثة بهذا البحث في مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم سنان بلينبنق مالانج وبتوجيه من الدكتورة توتك حميدة إلى هذه المؤسسة لأن هذه المؤسسة تظم عدد كبير من اليتامى وكذلك من ناحية اللغة لأن الباحثة تواجه صعوبة من ناحية اللغة .

ج– حظور الباحثة

أما دور الباحثة كأداة البحث ، لتشاهد الظواهر وتلاحظ الحالة مباشرة وتسمع المعلومات المرتبطة بموضوع البحث ، وقد حاولت الباحثة أن

[١] - صالح بن حمد العساف ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، الرياض : مكتبة الميكان، ١٤١٦ه / ص / ١٨٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تجمع البيانات بأكثر ما يمكن ، فالباحثة تكون حاضرة وقريبة بموضوع البحث وفي هذا البحث ولجمع البيانات وللحصول على البيانات الصحيحة والعميقة .

د – مصادر البيانات :

يتم تقسيم مصادر البيانات المستخدمة في هذا البحث إلى قسمين:

مصادر البيانات الأولية ، مصادر البيانات الثانوية :

١–مصادر البيانات الأولية

إن مصادر البيانات الأولية هي البيانات المباشرة التي تم الحصول عليها عن طريق الملاحظة والمقابلة ، أما البيانات التي تم الحصول عليها الباحثة من خلال الملاحظة المباشرة في المؤسسة ومقابلة مع المشرفين والمربين داخل مؤسسة التوفيق .

٢ – مصادر البيانات الثانوية

إن مصادر البيانات الثانوية من دراسة الوثائق التي تم الحصول عليها أما البيانات التي تم الحصول عليها الباحثة من دراسة الوثائق ، وصور للأنشطة التي تقام داخل مؤسسة التوفيق .

هـ– أدوات البحث :

إن أدوات جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث أداتين للبحث وهما :

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١ – دليل الملاحظة ، بحيث يمكن للباحثة أن تفعل الملاحظة وفقا لأغراض البحث ، ومن خلال المقابلات والملاحظات للبيئة أو وضع المقابلات فضلا أن تأثيرها على سلوك هذا الموضوع والمعلومات التي تظهر وقت المقابلة .

٢- ألة تسجيل ، فإن الباحثة تركز على عملية جمع البيانات لتسجيل الإجابات على موضوع البحث وتستخدم هذه الأداة في أثناء المقابلة ، وقد قامت الباحثة بتصوير لأهم الأنشطة داخل مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم .

و – اسلوب جمع البيانات

للحصول على البيانات التي لها صلة بموضوع الدراسة ، تستخدم الباحثة عدة طرق لجمع البيانات في هذا البحث منها ما يلي :

١ – الملاحظة

إن الملاحظة هي وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتساب خبراته ومعلوماته حيث يجمع خبراته من خلال ما يشاهده أو يسمعه .[٢]

أما نوع الملاحظة التي قامت بها الباحثة في هذا البحث هي الملاحظة المباشرة ثم تسجل الباحثة البيانات المهمة أثناء الملاحظة ، وأدوات الملاحظة المستخدمة هي نمط الملاحظة والتقرير الميداني أو دليل الملاحظة المعَد .

[٢] - جابر عبد الحميد جابر ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨، ص/ ١٤٩.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢ – المقابلة

تعتبر المقابلة استبيان شفوي وتقوم الباحثة من خلالها بجمع المعلومات والبيانات الشفوية من المفحوص وهي أداة من الأدوات المهمة للحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة من خلال مصادرها البشرية مباشرة .[٣]

أما نوع المقابلة التي قامت بها الباحثة هي المقابلة العميقة وذلك بطرح الأسئلة المرتبطة بموضوع البحث ، أما المتحدثون في هذا البحث فهم : مدير مؤسسة التوفيق والمشرفين والمربين داخل المؤسسة أما البيانات التي تم الحصول عليها فهي مرتبطة بأهم المشاكل التي تواجه اليتامى داخل مؤسسة التوفيق واستراتيجية المؤسسة في حل هذه المشاكل ، ثم تسجيل تلك البيانات لتحليلها فيما بعد .

٣ – الاستبيان

يعتبر الاستبيان أداة مهمة للحصول على المعلومات والبيانات والحقائق المرتبطة بواقع الدراسة ، ويقدم الاستبيان على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عليها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبانة .[٤]

وتستخدم الباحثة الاستبيان لجمع البيانات حول مشاكل اليتامى داخل مؤسسة التوفيق .

[٣] - دوقان عبيدات ، البحث العلمي : مفهومه أدواته أساليبه ، الرياض : دار أسامة ، ١٩٩٧م ، ص/ ١٣٥.

[٤] - جابر عبد الحميد ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ص / ١٢١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٤ – الوثائق

إن استخدام الوثائق في الحصول على البيانات الوثائقية ، وفي الوقت نفسه للحصول على البيانات تستخدم الباحثة الوثائق عن طريق صور الأنشطة التي تقام داخل مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم لتيسير تحقيق صحة البيانات التي تم جمعها .

ز – اسلوب تحليل البيانات

إن عملية تحليل البيانات مع جمعها تمر بعدة مراحل ، هي بداية من عملية جمع البيانات ثم تخفيضها ، وبعد ذلك عرض البيانات مع تحقق صحتها ثم الاستنتاج وفيما يلي بيانها .

١ – تصنيف البيانات

يتم تصنيف البيانات عن مشاكل التي تواجه اليتامى داخل مؤسسة التوفيق واستراتيجية المؤسسة في حل هذه المشاكل داخل مؤسسة التوفيق تم جمعها من خلال الملاحظة المباشرة عن هذه المشاكل ومن خلال المقابلة مع مدير المؤسسة وعدد من المشرفين والمربين القائمين على رعاية اليتامى داخل هذه المؤسسة .

٢ – تخفيض البيانات

إن هذه المرحلة التالية من البيانات التي تم تصنيفها الباحثة هي اختيار البيانات التي تدعم البحث والتي لها صلة به وإزالة البيانات التي ليس لها علاقة بالبحث مع تحققها من بيانات الملاحظة والمقابلة والوثائق والاستبيان .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣ – عرض البيانات

بعد أن تتم عملية اختيار البيانات الجيدة عن مشاكل اليتامى داخل مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم حان الوقت لعرض أبرز المشاكل التي تواجه اليتامى داخل هذه المؤسسة .

٤ – استنتاج البيانات

وهي نتيجة تحليل عملية مشاكل اليتامى داخل مؤسسة التوفيق واستراتيجية المؤسسة لحل هذه المشاكل وكيفية التغلب عليها .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليل النتائج

أولاً : – عرض البيانات

المطلب الأول : – نبذة مختصرة عن مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم (سنان بلينبنق مالانج) .

مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم تم التخطيط لبناء هذه المؤسسة في حفل استقلال دولة إندونيسيا في شهر أغسطس من سنة ١٩٩٥ميلادي عقبها اجتماع تشاوري برئاسة مؤسسة الأوقاف ، بشأن بناء مؤسسة تأوي وتكفل اليتامى ، فوافق الحضور وتم بناؤها وإنشاؤها في سنة ١٩٩٧ ميلادي ، في منطقة سنان بلينبنق في مالانج ، والمبنى مكون من طابقين كما مزود بمصلى وبمبيت للأولاد كما يوجد به ملحق مبيت منفصل للبنات ، وفي بداية بناءه كان عدد الأطفال حوالي ٢١٥ طفلا من الأطفال اليتامى ومن أطفال العائلات الفقيرة ، بينما العدد المتبقي في سنة ٢٠١٦ ميلادي هو ٤٣ طفلا .[١]

١ – أهداف هذه المؤسسة (مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم)

أ – وجود مكان آمن للأطفال اليتامى يأوون إليه .

ب– الحفاظ على الأطفال من التسول وممارسة الرذيلة ،ومن الوقوع في عمليات التنصير وخاصة الأطفال من ذوي العائلات الفقيرة .

ج – تحقيق الأحوال الحسنة لتطوير شخصية الطفل اليتيم .

[١] - الارشيف الدليلي في مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

د — تحقيق البيئة اللُغوية الحسنة لتطوير اللغة العربية .

٢ - الإدارة في مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم : –

أ- المدير أو الرعاية : هو المعلم في الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج الأولى ، وتكون لديه كفاءة العلوم الدينية الكافية ويقوم باختياره مدير الجامعة .

ب— الأقسام : يتكون من : تكوين الاخلاق الدينية ، والصحة ورعاية الاطفال ، وتعليم الافكار والقرآن .

ج — المشرف والمشرفة أو المربي والمربية [٢].

٣ – ترتيب مشرف ومربي مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم : –

المدير : أحمد مهتدي رضوان

الدكتور اندا الحاجة جميلة عبدالله محمور

الدكتور اندا الحاجة يوليتي

الأستاذة ستي مريم شعيب

الأستاذة حسن الخاتمة

الأستاذة نور حسنة

الأستاذة تقوه

الأستاذ سيف الدين

الأستاذ أحمد زكريا

[٢] - الأرشيف الدليلي في مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ومن خلال المقابلة مع مدير مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم[٣] تعتبر هذه المؤسسة من المؤسسات المعروفة والمميزة داخل جمهورية إندونيسيا في مدينة مالانج، وتظم المؤسسة الأطفال الأيتام من الجهتين الأب والأم ، أو الأيتام من جهة الأم ، أو الأيتام من جهة الأب ، أو الأطفال في سن المدرسة من العائلات الفقيرة من الجنسين البنين والبنات في أعمار متفاوتة حيث اتضح من خلال المقابلة أن المؤسسة تقبل الأطفال في جميع السنوات ويوجد بها أطفال في سن الثالثة والرابعة إلى سن السادسة والعشرون ، ويبقى الأطفال بها إلى حين أن يشتغل أو ينتقل إلى بيت جده أو أعمامه أو أقاربه .

المطلب الثاني :مشاكل اليتامى داخل مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم .

وبعد تقديم البيانات عن مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم ومشكلة اليتامى داخل هذه المؤسسة ، ومن أجل هذا قامت الباحثة بالإجابة على أسئلة البحث وتحليلها، من خلال الاستفادة من أراء مجتمع الدراسة .

ولقد قامت الباحثة بإجراء المقابلة وجمع البيانات وتسجيل الأسئلة والأجوبة مع العلم بأنه كانت توجد صعوبة من ناحية اللغة إلا أنه تمت بتوفيق من الله تعالى ، فكانت المقابلة[٤] مع السيد أحمد مهتدي رضوان مدير مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم وبعض من المشرفين والمربين في المؤسسة وكان الحوار يدور حول السؤال الرئيسي وهو المشاكل التي تواجه اليتامى في مؤسسة التوفيق ومن خلال المقابلة التي قامت بها الباحثة نتوصل إلى : –

[٣] - أحمد مهتدي رضوان ، مدير مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم ، يوم الثلاثاء ، ٢/ ٢٠١٦/١١م، س ١٢م

[٤] - أحمد مهتدي رضوان ، مدير مؤسسة التوفيق ، يوم الثلاثاء ، ٢ / ١١/ ٢٠١٦م ، س/ ١٢م.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١ – المشاكل الاقتصادية

ومن خلال المقابلة[٥] تبين الآتي :

أ – على الوجه العام الأطفال الأيتام المسجلين في المؤسسة من الأسر الفقيرة .

أن مشكلة قلة الدخل المادي لأسر الأيتام تأتي بالمرتبة الأولى بين المشاكل التي تعترضهم وذلك بسبب فقدان ولي الأمر الأب العائل للأسرة، ومن هنا تأتي مشكلة الخوف على مستقبل الأسرة وعلى أبناءها ، و أن السبب في ذلك يعود إلى أن الأسرة فقدت الوالد الذي كان يقوم بدور التخطيط والتوجيه والسعي لتأمين مستقبل أبنائه وبفقده فقدت الأسرة الأمان على مستقبلها، وحلت مشكلة (صعوبة تسديد الفواتير) ، فبقلة الدخل المادي للأسرة تواجه الأسرة صعوبة في دفع الفواتير .[٦]

ب –أن الأسرة غير قادرة على تلبية احتياجات في مجال الخدمات المنزلية على أكمل وجه ، وخاصة الحاجة إلى استمرارية تطوير تعليم الأطفال الأيتام، ومن خلال المقابلة[٧] مع مدير مؤسسة التوفيق السيد أحمد مهتدي رضوان تبين أن الأطفال الأيتام في هذه المؤسسة معظمهم وجلهم من الأسر الذين لا يجدون مأوى لهم ومن الأسر شديدة الفقر .[٨]

---

[٥] - مقابلة ، أحمد مهتدي رضوان ، يوم الثلاثاء ، ٢٠١٦/١١/٢م ، س ١٢م .

[٦] - مقابلة ، أحمد مهتدي رضوان ، مدير مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم ، يوم الجمعة ٥/ ٢٠١٦/١١م ، س / ٢ م .

[٧] - مقابلة ، أحمد مهتدي رضوان ، مدير مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم ، يوم الجمعة ٥/ ٢٠١٦/١١م ، س / ٢

[٨] - مقابلة ، أحمد مهتدي رضوان ، مدير مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢ – المشاكل التربوية و الاجتماعية

ان المشاكل الاجتماعية كثيرة منها معاناتهم في المجتمع ، ومن خلال المقابلة[٩] تبين أن بعد أن يمضى هؤلاء الأطفال مرحلة الطفولة والمراهقة، داخل المؤسسات الإيوائية ، فإنهم ينتقلون بعد ذلك إلى مرحلة من أكثر المراحل في حياتهم حساسية وهي: مرحلة الانتقال إلى العيش والاندماج في المجتمع خارج أسوار المؤسسة الإيوائية، معتمدين في ذلك على أنفسهم في جميع شئون حياتهم ، وقبل ذلك كانوا في رعاية تتكفل بجميع متطلباتهم، وبسبب طبيعة الظروف التي أمضوها داخل المؤسسات الإيوائية ، فإنهم لم يتمكنوا من الاستعداد لتلك المرحلة، حيث تواجههم خلالها صعوبات وعقبات، تكون سببا في عدم استقرارهم واندماجهم الاجتماعي داخل المجتمع بشكل سليم، ومن الظواهر والعقبات ومن خلال المقابلة مع السيد أحمد زكريا[١٠] اتضح الآتي :

أ – اصطدامهم بالواقع، الذي لم يتعرفوا عليه بالقدر الكافي، وهم في مرحله من أحوج ما يكونوا فيها بحاجة إلى من يرشدهم ويأخذ بأيديهم. خاصة وأن الواحد منهم يواجه هذه المرحلة لوحده .

إن شعور الطفل اليتيم بأن ليس لديه أسرة، ومحروم من والديه، يخلق لديه شعورا بعدم الاكتراث والتقدير لأحد، مما يؤدي إلى العديد من الاضطرابات السلوكية الناتجة عن شعوره بالضياع الاجتماعي والضياع النفسي، ويترتب على ذلك اصطدامه بالبيئة الاجتماعية، في محاولة لإثبات وجوده، وقد يلجأ بعضهم إلى الجريمة كالسرقة أو تعاطي الممنوعات، والانحرافات الأخلاقية ،للانتقام من الذات أحيانا أو من

[٩] - مقابلة ، أحمد زكريا مشرف يوم الاحد ، ٧ / ٢٠١٦/١١م ، س / ٢م .
[١٠]- مقابلة ، أحمد زكريا ، مشرف يوم الاحد ، ٧ / ١١/ ٢٠١٦م ، س ٢ م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المجتمع عندما لم يجدوا من أفرادها التكافل الاجتماعي السليم والوقوف بجانبهم معنويا وماديا .

ب– يفاجؤون بصعوبة في تأمين المستلزمات والاحتياجات الشخصية، مثل إيجار السكن وأمور الزواج .

ج– الشعور بالوحدة فجأة بعد أن كانوا يعيشون في بيئة جماعية، وهذا يدفع أحدهم إلى كثرة الهواجس والتفكير في الذات، وممارسة عادة التدخين بشراهة، وارتياد المقاهي الليلية والمكوث فيها لأوقات طويلة، هروبا من الوحدة .

د – تدني المستوى التعليمي في الغالب، وهذا يكون سببا في صعوبة الحصول على الوظيفة المناسبة للاستقرار الاجتماعي، وهذا يدفع بعضهم إلى البطالة، ثم إلى الانحراف.

هـ – أغلبهم يفشل في الزواج والاستقرار الاجتماعي والأسري، لنقص خبرتهم في الحياة، وعدم وجود من يقف بجانبهم من أفراد المجتمع، ليكونوا لهم سندا في ظروف الحياة وتقلباتها.

و – أغلبهم يظهر عليه ضعف الشخصية، ويكون سهل الانقياد لقرناء سيئي الخُلق.

ي –الشعور بالدونية والنقمة على الذات ومحاولة مضاهاة الآخرين في كل شيء دون جدوى[١١].

٤– المشاكل النفسية

إن المشكلات النفسية التي يعاني منها اليتيم داخل المؤسسة كثيرة جداً ومن خلال المقابلة [١٢] تبين الآتي :

[١١] - مقابلة ، أحمد زكريا ، مشرف يوم الاحد ، ٧ / ١١/ ٢٠١٦م ، س ٢ م .
[١٢] - مقابلة ، أحمد زكريا ، مشرف يوم الاثنين، ٨ / ١١/ ٢٠١٦م ، س / ٢ م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ – غياب الأم والأب رمز الحماية والحب والرعاية .

إن تعرض الأطفال في بداية حياتهم المبكرة للحرمان من الأم أو الأب أو كليهما يؤدى إلى إصابتهم بحالات من الاكتئاب، وإلى ضعف علاقتهم الاجتماعية مع الآخرين ،مع ارتفاع مستوى الشعور بالضغوط النفسية (وانخفاض مفهوم الذات) ، و الوقوع "فريسة" للاضطرابات النفسية والسلوكية والتي من أهم مظاهرها التبلد الانفعالي، ونقص التركيز، ومص الأصابع، و اضطرابات النوم والسلوك العدواني وضعف الثقة بالنفس والشعور بالوحدة النفسية ، وفقدان الأمل في الحياة مع نظرة تشاؤم تغلب على التفكير في الغد وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي ، وأيضاً سرعة الانفعال والاستثارة وحدوث نوبات من الغضب والعناد والشك والخوف وعدم الاطمئنان والصراعات النفسية الداخلية ،كما أن الحرمان من الأم أشد خطراً من الأب، حيث لا يكون التأثير على الأطفال في جوانب توافقهم وتكيفهم فحسب، بل تنسحب الآثار على النمو العقلي والانفعالي و المعرفي ، ومن خلال المقابلة التي أجرتها الباحثة مع المشرف أحمد زكريا [١٣]، تبين أن الأطفال في بداية التحاقهم بالمؤسسة يشعرون بالحنين الى الجو الأسري وبالتالي فإن نفسية الطفل تصبح غير مؤهلة للتعايش مع الجو الجديد في المؤسسة .

ب– غياب الجو الأسرى في التنشئة النفسية للطفل :

ففي معظم الأحوال يتواجد الأطفال في دور الأيتام ويخضعوا لرعاية أم بديلة في الصغر ويغيب عنهم الدور الأبوي والتكامل بين دور الوالدين لتحقيق رغباته .

[١٣] - أحمد زكريا ، مشرف يوم الاثنين، ٨ / ١١/ ٢٠١٦م ، س / ٢ م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج – تدخل عدد كبير من المؤسسات والهيئات والأشخاص في تربية الطفل

فالتغير الدائم في صناع القرار بالنسبة له مما يصعب عليه عملية التوافق والتأقلم التي يبذل فيها جهد من طاقته النفسية ما يلبث أن يزول في لحظة حين تقرر الأم البديلة أو المديرة التي تعود على قوانينها ووفق أوضاعه معها أن تغادر المكان فيبدأ في رحلة أخرى بحثاً عن التوافق والتكيف مع الجديد .

د–انشطار المجتمع في نظرته لليتيم :

فهناك من يُسيئون التعامل معه عن سوء فهم أو أفكار مغلوطة سواء دينية أو اجتماعية ، وبين من يرون ضرورة تقديم يد العون للطفل اليتيم ، ولكنهم يجهلون الطريقة المثلى لذلك ، فيقع بين طرفين يصدر عنهما تصرفات عشوائية تؤثر عليه وتترك ترسيبات نفسية قد يشكل مستقبله .

المطلب الثالث : استراتيجية مؤسسة التوفيق في حل مشاكل اليتامى :

ومن خلال ملاحظة الباحثة في استراتيجية وعلاج المؤسسة لحل المشاكل يتبين الآتي : –

١– استراتيجية المؤسسة في حل المشاكل الاقتصادية : –

وهي استراتيجية تتبعها مؤسسة التوفيق في التغلب على الوضع الاقتصادي للأطفال اليتامى ومن خلال المقابلة [١٤] يتضح الآتي : –

أ– إن مؤسسة التوفيق تقوم بتقديم تعويضات لأسر الأطفال اليتامى وبعض الأرامل في شكل سلة مواد غذائية مكونة من الأرز والسكر والمعكرونة ، ويتم إعطاء التبرعات في مجلس ختم القرآن الكريم التي تجرى يوم الأحد في نهاية كل شهر.

[١٤] - مقابلة ،أحمد مهتدي رضوان ، مدير مؤسسة التوفيق ، يوم الثلاثاء / ٢٠١٦/١١/٢م، س/٢م.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب- إن مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم تقوم بتوفير الحاجات المادية لليتيم ومن خلال المقابلة مع السيد أحمد مهتدي رضوان [١٥] تبين أن المؤسسة تتحمل جميع الضروريات اليومية للأطفال اليتامى بدءا من الطعام ، والمشروبات ، والملابس ، ومواد التجميل والمستلزمات الصحية ، مع احتياجات تكاليف التعليم .

٢- استراتيجية المؤسسة في حل المشاكل التربوية والاجتماعية :-

أ - التربية الاجتماعية للبنين والبنات داخل مؤسسة التوفيق .

إن مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم لها استراتيجية في حل المشاكل التربوية والاجتماعية فهي تقدم أنشطة وخدمات لهدف تشجيع الأطفال اليتامى وتهيئة المناخ المناسب لتكون المؤسسة بمثابة عائل مؤتمن بديل عن الأسرة الطبيعية ، وتقديم الرعاية المتكاملة لهؤلاء الأطفال لنموهم نمواً سليماً ، وتكيفهم مع أنفسهم ومع مجتمعهم عن طريق دور التربية الاجتماعية للبنين ودور التربية الاجتماعية للبنات .

ومن خلال المقابلة مع المشرف أحمد زكريا [١٦] تبين أن المؤسسة تفصل بين الأطفال في السكن بحيثُ أن للبنين مبيت منفصل عن البنات ، بينما في الأكل واللعب والتعلم فإنهم يختلطوا مع بعضهم لبعض ، مما تصلح به المخالطة الاجتماعية

ب - الرعاية الاجتماعية والانشطة التي تقام للبنين والبنات داخل المؤسسة

إن مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم تقوم بإجراء نشاطات تعليمية لتقوية المهارات للأطفال وزيادة قدرتهم العلمية وهذه النشاطات هي من أحد استراتيجيات المؤسسة التي يقوم من خلالها للتطوير القدرات الذهنية والعقلية للأطفال اليتامى من أجل التحصيل العلمي حتى يكون الأطفال على قدر عالي من الامكانيات والمهارات التي

[١٥] - مقابلة، أحمد مهتدي رضوان ، مدير مؤسسة التوفيق ، يوم الثلاثاء / ٢٠١٦/١١/٢م، س/٢م

[١٦] - مقابلة ، أحمد زكريا ، مشرف يوم الجمعة ، ١٢/ ١١/ ٢٠١٦م ، س / ٢ م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تساعدهم على تحقيق الأهداف المرجوة التي تسعى إليها مؤسسة التوفيق والتكثيف من تعلم اللغة العربية ومن خلال ملاحظة الباحثة ومن ثم المقابلة مع المشرف أحمد زكريا تبين أن مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم تقوم بالعديد من النشاطات الاجتماعية ومن أهمها وأبرزها ما يلي:

١ – برنامج التنمية والإرشاد .

أ – تعليم القرآن الكريم في كل يوم بعد صلاة العصر .

تعليم القرآن الكريم في كل يوم بعد صلاة العصر وهي استراتيجية تتبعها المؤسسة إلى الوصول إلى إعداد الأطفال اليتامى دينياً وأخلاقياً ، ومن خلال الملاحظة تبين لدي الباحثة أن مؤسسة التوفيق تقوم بإلزام الأطفال في تعليم القرآن الكريم والتشديد عليهم من خلال المربيين والمشرفين وسجلات الحضور والمتابعة للأطفال وهذا ما يميز مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم عن باقي المؤسسات في التطبيق العملي للبرامج

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والصلوات جماعة [١٧] ، ومن خلال المقابلة مع المشرف أحمد زكريا أن استراتيجية مؤسسة التوفيق تعلم وتطبيق العبادات وذلك بالمحافظة على الصلاة وقراءة القرآن الكريم وتعلمه .

ب – قراءة صلوات النبي – صلى الله عليه وسلم – في كل يوم خميس بعد صلاة المغرب .

ج – قراءة سورة يس والواقعة في كل يوم بعد المغرب و العشاء .

ومن خلال ملاحظة الباحثة ومن ثم المقابلة مع السيد أحمد زكريا ، تبين أن المؤسسة تبدأ بتربية الأطفال دينياً وخُلقياً ، بهدف تنشئتهم تنشئة سليمة وغرس الروح الدينية فيهم بزيادة تعلمهم للغة العربية وتعلقهم بقراءة وحفظ القرآن الكريم وتدبر معانيه[١٨] .

[١٧] -مقابلة ، أحمد زكريا ، مشرف يوم الاثنين ، ٢٧ / ١١/٢٠١٦م ، س/ ١ م

[١٨] - مقابلة ، أحمد زكريا ، مشرف يوم الاثنين ، ٢١/ ١٢ / ٢٠١٦م.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هـ – تشجيع الاطفال في القراءة .

ومن خلال المقابلة مع الطفلة نور الهداية[١٩] وهي أحد الاطفال الأيتام الموجودون في هذه المؤسسة ، أن في كل يوم بعد صلاة العصر تقوم المربية بتدريسهم داخل مصلى المؤسسة بهدف تعليمهم وتشجيعهم على القراءة وخاصة اللغة العربية حتى يتم نطقهم لها بسلاسة .

٣ – استراتيجية مؤسسة التوفيق في علاج المشاكل النفسية لليتيم

أ – توجيه ومساعدة الطفل اليتيم في استعادة ثقته بنفسه .

تسعى مؤسسة التوفيق في علاج المشاكل النفسية التي تواجه الاطفال داخل المؤسسة وأن المؤسسة لديها نظام لمعالجة المشاكل، ويتم استخدام برنامج المساعدة كل يوم ، وعلى وجه الخصوص ، كل مشرف في معالجة قضايا السلوك ومن خلال المقابلة مع السيد أحمد مهتدي رضوان تبين أن جميع الجهود التي يبذلها مشرف الايتام تهدف إلى مساعدة اليتيم على تخطي العقبات النفسية التي تعترض حسن تكيفه

[١٩] - مقابلة ، نور الهداية ، أحد اليتامى داخل مؤسسة التوفيق ، يوم الاربعاء بتاريخ /٢٠١٦/١١/٣م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فالمشكلات تشمل قطاعين أساسيين أحدهما يرجع إلى النواحي الذاتية لليتيم أي اضطراب بعض جوانب تكوين شخصيته ،والقطاع الآخر يرجع إلى عوامل بيئية محيطه باليتيم ، ومساعدة اليتيم على تخطي العقبات النفسية التي تعترضه يستلزم أسلوباً علمياً ، يقوم أساساً على تفهم ودراسة العوامل التي أدت باليتيم إلى موقفه هذا ، وايجاد الترابط بين هذه الاعراض التي يشكو منها والعوامل المسببة لها وعلى ضوء هذا يستطيع مشرف الايتام وضع المنهج الذى سيتبعه اليتيم في تخطي العقبات التي تعترضه وعلاج الموقف علاجاً سليماً. [٢٠]

ب- إن الأخصائي النفسي بمثابة الصديق للطفل اليتيم بكونه يستمع لآرائه .

لا يختلف الطفل اليتيم عن أي طفل أخر ، بل عن أي انسان أخر في احتياجه بالدرجة الأولى للاحتياجات الفسيولوجية الأساسية التي تضمن له بقائه وتعد ضرورة للحياة ، ثم تظهر الاحتياجات الأخرى مثل الحاجة للحب ، والحاجة لتقدير الأخرين ، والحاجة إلى تقبله من الأخر ، والحاجة إلى إثبات الذات ، ومن خلال ملاحظة الباحثة وإجراء المقابلة [٢١] مع السيد أحمد زكريا تبين أن الاخصائي النفسي يقوم قيام الصديق المقرب مع اليتيم ويستمع لرأيه بكل انصات ، وزرع الحب والثقة في نفسه وإدخال البهجة والسرور و لين الكلام والكلمة الطيبة والثناء عليه وإمداده بالعاطفة اللازمة والاستماع له، و تدريبه على السلوكيات التي تنمي فيه روح المسؤولية والاستقلالية ، وإمداده بخيرات النجاح التي تشكل له دافعاً لحي الحياة والمستقبل .

[٢٠] - مقابلة ،أحمد مهتدي رضوان ، يوم الاثنين٢٠١٦/١١/٢٠م ، س / ١٢ م .
[٢١] - مقابلة، أحمد زكريا ، مشرف يوم الاثنين ، ٢٠/ ٢٠١٦/١١م ، س / ١م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ج – فهم التغيرات السلوكية للأطفال والتعامل معهم .

يسعى الأخصائي النفسي في مؤسسة التوفيق بفهم التغيرات السلوكية وذلك بحسب سن كل طفل و التعامل معه بكل شفافية وود مراعاة لسنه ووضعه ، ومن خلال الملاحظة [٢٢] تبين بعض النقاط التي اراها مهمة وضرورية والتي ينبغي أن لا نغفلها عند التعامل مع هذه الشريحة الاجتماعية والتي يجب أن نجسدها عملاً وليس قولاً إن أردنا أن ننتشل الطفل اليتيم مما هو فيه وهي كالآتي:

أولاً:أن التعامل مع اليتيم ينطلق من كونه عضواً فعالاً ومؤثراً من نوعه يمتاز بالاستقلالية والخبرات الشخصية والتي يجب دراستها عن طريق الملاحظات الفردية مع الحذر الشديد من اطلاق الأحكام المسبقة وكذلك من الاستخدام السيء للمقاييس المعيارية والتي تؤدي الى أخطاء كثيرة وأحكام مؤذية يكون لها الأثر السالب على الصحة النفسية للطفل اليتيم [٢٣].

ثانياً:عدم التسرع في اطلاق الأحكام على الجوانب النفسية لليتيم ومستقبله ، ذلك لأنه في حالة من التطور والنمو الدائم والمستمر وأن صحته النفسية تأخذ منحنياً نفسياً تربوياً لاهتمامها بالطرائق التي ينتهجها هذا اليتيم في عملياته التوافقية والتي تنطلق من خبراته الفردية والمتأتية أساساً نتيجة احتكاكه بالأخرين وتأثره بالشخصيات التي يتفاعل معها، لذا فيجب انتقاء الكوادر التي تتمتع بالعلم والمعرفة الانسانية ذلك لأن أغلب العلماء في هذا الميدان يميلون الى رد الاضطرابات النفسية عند الطفل اليتيم الى نمط شخصيات المشرفين عليهم ، لأن الأيتام كبقية الأطفال ميالون الى التقمص والتقليد وأن البعد العلائقي بين اليتيم والمربي يلعب الدور الأكبر في عملية التكيف وبالتالي في إحداث

٢٢- ملاحظة الباحثة

٢٣- أحمد زكريا مشرف يوم الاثنين ، ٢٠ / ١١ / ٢٠١٦م ، س / ١٢م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

التوازن النفسي لديهم، حيث إن ادراك الطفل لذاته وقدراته وميوله وحتى اتجاهاته يتبلور من خلال هذه العلاقة، وأن العديد من الانحرافات السلوكية عند الطفل يعود بشكل اساسي الى فشل الكوادر المشرفة في أن يكونوا قدوة يتمثل بها الطفل أو يحاكيها في أنماط سلوكه المختلفة .[٢٤]

[٢٤] - ملاحظة الباحثة

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثانياً : تحليل البيانات

لقد تم فيما سبق عرض البيانات وتقوم الباحثة بتحليل البيانات والاجابة على أسئلة الدراسة على النحو التالي : –

المطلب الأول : المشاكل التي تواجه اليتامى في مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم

ومن خلال عرض البيانات السابقة نستخلص بأنه هناك الكثير من المشاكل تواجه اليتامى في واقع الحياة المعاصرة وداخل مؤسسة التوفيق تحديداً والشكل التالي يوضح ذلك : –

والشكل السابق يوضح أن المشاكل التي تواجه اليتامى داخل مؤسسة التوفيق تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي : –

١ – المشاكل الاقتصادية

٢ – المشاكل التربوية والاجتماعية

٣ – المشاكل النفسية

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١ – المشاكل الاقتصادية

وهي تشمل كل ما يحتاجه اليتيم من الناحية الاقتصادية من أكل وشرب ولبس ومأوى وخاصة الحاجة إلى استمرارية تطوير تعليم الأطفال اليتامى من ذوي العائلات الفقيرة الغير قادرة على تلبية احتياجات وطلبات الأطفال اليتامى .

٢ – المشاكل التربوية والاجتماعية

ومن أهم المشاكل التربوية والاجتماعية معاناتهم داخل المجتمع ويتفرع منها العديد من المشاكل من أهمها ما يلي : –

- اصطدامهم بالواقع الذي لم يتعرفوا عليه بالقدر الكافي .
- يفاجؤون بصعوبة في تأمين المستلزمات والاحتياجات الشخصية .
- الشعور بالوحدة فجأة بعد أن كانوا يعيشون في بيئة جماعية .
- تدني المستوى التعليمي في الغالب .
- أغلبهم يفشل في الزواج والاستقرار الاجتماعي والأسري لنقص خبرتهم في الحياة .
- أغلبهم يظهر عليه ضعف الشخصية ويكون سهل للميل والانحراف .

٣– المشاكل النفسية

إن المشاكل النفسية التي تطرأ على نفسية الطفل اليتيم كثيرة من أهمها ما يلي:–

– غياب الأم والأب مصدر الحب والحماية والرعاية للطفل .
– غياب الجو الأسري في التنشئة النفسية للطفل .
– تدخل عدد كبير من الأشخاص في تربية الطفل .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

– انشطار المجتمع في نظرته لليتيم بين من يسيئون التعامل معه عن سوء فهم أو أفكار مغلوطة .

المطلب الثاني : استراتيجية مؤسسة التوفيق في حل مشاكل اليتامى داخل المؤسسة :

والشكل التالي يبين ذلك : –

ومن خلال الشكل السابق نعرف أن استراتيجية مؤسسة التوفيق لحل مشاكل اليتامى تنقسم إلى:

١– استراتيجية المؤسسة لحل المشاكل الاقتصادية .

٢– استراتيجية المؤسسة لحل المشاكل التربوية والاجتماعية .

٣– استراتيجية المؤسسة لحل المشاكل النفسية .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١ – استراتيجية المؤسسة لحل المشاكل الاقتصادية

أ – توفير الحاجات المادية لليتيم .

تبين من خلال المقابلة وملاحظة الباحثة[٢٥]أن المؤسسة تعمل قدر جهدها فهي تقوم قيام الأسرة البديلة في توفير كل ما يحتاجه اليتيم من أكل وشرب ولبس ومواد صحية ومواد مدرسية قدر جهدها المادي وفي حدود استطاعتها المادية .

ب– تقديم التعويضات لأسر الأطفال اليتامى وبعض الأرامل .

تبين من خلال المقابلة [٢٦] أن المؤسسة تقوم بجمع التعويضات والصدقات وتقديمها لأسر اليتامى من العائلات الفقيرة في سلة تجمع بين الأرز والمعكرونة وهذا من تراحم المسلمين أهل البلد الواحد وتضامن فقيرهم وغنيهم .

٢– استراتيجية مؤسسة التوفيق لحل المشاكل التربوية والاجتماعية

أ – تقديم التربية الاجتماعية للبنين والبنات داخل المؤسسة

تبين من خلال المقابلة [٢٧]إن المؤسسة تقدم جميع الأنشطة والخدمات لتشجيع الأطفال وتهيئة المناخ المناسب لتكون المؤسسة بمثابة عائل مؤتمن بديل عن الأسرة الطبيعية وتقديم الرعاية المتكاملة لهؤلاء الأطفال لنموهم نمواً سليماً .

ب – تقديم الرعاية الاجتماعية والأنشطة المختلفة داخل المؤسسة

تقوم مؤسسة التوفيق بتقديم الأنشطة للبنين والبنات لهدف تقوية المهارات لدى الأطفال وزيادة قدرتهم العلمية فتبدأ المؤسسة بتربية الأطفال دينياً وخُلقياً وتنشئتهم

---

[٢٥] - مقابلة ،أحمد مهتدي رضوان ، مدير مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم ، يوم الثلاثاء / ١١/٢/س/٢ م .
[٢٦] - مقابلة، أحمد زكريا ، مشرف يوم الثلاثاء ، ٢ /١١/٢٠١٦م .
[٢٧]- مقابلة ، أحمد زكريا ، مشرف يوم الأحد ، ٧/١١/٢٠١٦م ، س/٢م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تنشئة سليمة وغرس الروح الدينية فيهم ، بزيادة تعلمهم للغة العربية وتعلقهم بقراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه .

٣– استراتيجية مؤسسة التوفيق في حل المشاكل النفسية لليتيم داخل المؤسسة

أ – توجيه ومساعدة الطفل اليتيم في استعادة ثقته بنفسه

ومن الأمور المهمة في مؤسسة التوفيق أن المربي يقوم بمساعدة الطفل اليتيم في استعادة ثقته بنفسه .

ب – دور الأخصائي النفسي في مؤسسة التوفيق

من خلال المقابلة تبين [٢٨] إن الأخصائي النفسي له الدور الكبير في مؤسسة التوفيق فهو بمثابة الصديق للطفل اليتيم بكونه يستمع لآرائه ويشاركه الحديث لمعرفة ما يدور في نفس اليتيم من أفكار .

ج – فهم التغيرات السلوكية للأطفال اليتامى

ومن خلال المقابلة [٢٩] تبين أن يقوم الأخصائي النفسي والمشرفين في مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم بفهم التغيرات التي تطرأ على سلوكيات الطفل اليتيم والتعامل معها بكل حذر .

[٢٨] - مقابلة ،أحمد زكريا ، مشرف يوم الاثنين ، ٢٠١٦/١١/٨م. /س ١ م .
[٢٩] -مقابلة، أحمد مهتدي رضوان ، مدير مؤسسة التوفيق ، ٢٠١٦/١١/١٢م ، س/١٢م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المطلب الرابع : استراتيجية مؤسسة التوفيق لحل مشاكل اليتامى في ضوء القرآن الكريم

من خلال العرض السابق للمشاكل التي تواجه اليتامى في مؤسسات دور ورعاية الأيتام وبالأخص منها مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم نأتي إلى استراتيجية هذه المؤسسة لحل جميع المشاكل التي تواجه اليتامى في ضوء القرآن الكريم من جميع النواحي التي تخص اليتيم ، اجتماعية وتربوية ،ونفسية واقتصادية ، وفيما يلي بيانها تفصيلياً :

١- استراتيجية مؤسسة التوفيق لحل مشاكل اليتيم من الناحية الاجتماعية والتربوية في ضوء القرآن الكريم .

من أهم استراتيجيات مؤسسة التوفيق لحل مشاكل اليتيم من الناحية الاجتماعية والتربوية في ضوء القرآن الكريم ما يلي :

أ –توفير مأوى ومكان آمن لهم يحميهم من التشرد والبقاء في الشوارع قوله تعالى:(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى* وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى)[٣٠]

فنلاحظ هنا في هذه الآية أن مؤسسة التوفيق تتوافق مع ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من جانب حماية اليتيم من التشرد وحفظه من الضياع والانحراف .

فهذه الآيات الكريمة بمجموعها تشكل بيان المراحل التي لابد للأولياء والمجتمع من اجتيازها للوصول بهذا اليتيم إلى الهدف المنشود ، فيستفاد من الآيات أن اليتيم يحتاج إلى:

. المسكن الذي يأوي إليه :{ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى} .

والتربية الصالحة بما تشتمل عليه من تأديب وتعليم حتى لا يقع فريسة للضلال {وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى} .

[٣٠] - سورة الضحى الآية ٦ – ٨ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

. والمال الذي يُنفق عليه منه {وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى}

وقد ورد في تفسير هذه الآيات ما ذكره جلال الدين السيوطي في (الدر المنثور في التفسير بالمأثور)[٣١] فقال: أخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه رضي الله عنه قال : " كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فتمثل مسلمة ببيت من شعر أبي طالب فقال : لو أن أبا طالب رأى ما نحن فيه اليوم من نعْمَة الله وكرامته لعلم أن ابن أخيه سيد قد جاء بخير كثير فقال عبد الله : ويومئذ قد كان سيداً كريماً قد جاء بخير كثير فقال مسلمة : ألم يقل الله (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ووجَدْكَ ضالا فَهَدَى) فقال عبد الله : أما اليتيم فقد كان يتيماً من أبويه ... " .

وأخرج ابن أبي حاكم والطبراني ، وأبو نعيم والبيهقي وابن مردويه وابن عساكر، عن النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – قال : " سألت ربي مسألة ووددتُ أني لم أكن سألته فقلت : قد كانت قبلي الأنبياء منهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يُحي الموتى ، فقال تعالى : " يا محمد ألم أجدك يتيماً فأويتك ألم أجدك ضالاً فهديتك ،ألم أجدك عائلاً فأغنيتك ، ..... قلتُ بلى يا رب"[٣٢] .

وقال سيد قطب [٣٣] : " إن هذه السورة خالصة للنبي محمد – صلى الله عليه وسلم– ، فأطلق التعبير القرآني جواً من الحنان اللطيف وأي حنان من الرب المنان فهي نجاء له من ربه وترويح وتطمين ، ونسمة من الرحمة الإلهية ، وطائف من ود ، ويد

---

[٣١] - السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تحقيق ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار الفكر بيروت ،مركز هجر للبحوث -١٤٢٤ه /٢٠٠٣م ، الطبعة الأولى / ج/ ٨ ، ص / ٥٤٥

[٣٢] - السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تحقيق ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار الفكر بيروت ،مركز هجر للبحوث -١٤٢٤ه /٢٠٠٣م ، الطبعة الأولى / ج/ ٨ ، ص / ٥٤٥ وما بعدها.

[٣٣] - الشاربي ، سيد قطب ، في ظلال القرآن ، الطبعة السابعة عشر ١٤١٢ه ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ج / ٦ ، ص / ٣٩٢٧ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تمسح على الآلام والمواجع ، وتنسم بالروح والرضى والأمل ، وتكسب الطمأنينة واليقين "[٣٤] .

وقد قال فخر الدين الرازي في التفسير الكبير[٣٥] : قوله تعالى : (ألم يجدك يتيما فأوى) فيه مسائل :

المسألة الأولى :اتصاله بما تقدم هو أنه تعالى يقول :(ألم يجدك يتيماً فأوى) أي حين كنت صبياً ضعيفاً ما تركناك ، بل ربيناك ورقيناك إلى حيثُ صرت مشرفاً على شرفات العرش ، وقلنا لك : لولاك ما خلقنا الأفلاك ، أتظن أن بعد هذه الحالة نهجرك ونتركك .

المسألة الثانية : قوله : (ألم يجدك) والذي تعني من الوجود الذي بمعنى العلم والمنصوبان مفعولا وجد ، فالوجود من الله تعالى ، والمعنى : ألم يكن الله يعلم بأنك يتيماً فآواك ، وذكروا في تفسير اليتيم أمرين :

الأول:أن عبد الله بن عبد المطلب ، فيما ذكره أهل الأخبار ، توفى وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم – حامل به ، ثم ولد رسول الله – صلى الله عليه وسلم فكان مع جده عبد المطلب ومع أمه أمنة ، فهلكت أمه أمنة وهو ابن ست سنين ، فكان مع جده ، ثم هلك جده بعد أمه بسنتين ، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – ابن ثمان سنين ، فكفله عمه أبا طالب– بعد جده إلى أن بعثه الله تعالى للنبوة ، فنصره وآزره ، ثم لما تُوفي أبو طالب بعد ذلك فلم يظهر على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يُتم" [٣٦] .

---

[٣٤] - الشاربي ، سيد قطب ، في ظلال القرآن ، الطبعة السابعة عشر ١٤١٢ه ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ج / ٦ ، ص / ٣٩٢٧ .

[٣٥]- الرازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، الطبعة الاولى ١٤٠١ه – ١٩٨١، دار الفكر للطباعة والنشر ، ج / ٣١ ، ص / ٢١٤ – ٢١٥

[٣٦]- الرازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، الطبعة الاولى ١٤٠١ه – ١٩٨١، دار الفكر للطباعة والنشر ، ج / ٣١ ، ص / ٢١٤ – ٢١٥ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الثاني :إن قوله (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) المعنى : أي ألم يجدك واحداً من بين سادة قريش عديم النظير فآواك ؟ وجعل إليك من تأوي إليه وهو أبو طالب ، وقُرئ فأوى وهو على معنيين : إما من أواه بمعنى آواه ، وإما من أوى له إذا رحمه " [٣٧].

وقد ورد في سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – ما روي عن سهل قال قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى " . [٣٨]

فهذه أعلى منزلة يصلها الإنسان ،وأي منزلة افضل من مرافقة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم –في الجنة فلا منزلة في الجنة خير منها .

ب -إصلاح اليتامى ومخالطتهم مما تصلح به المخالطة الاجتماعية ، قوله تعالى (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٠) .

من خلال هذه الآية الكريمة نلاحظ أن مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم تتفق مع القرآن الكريم من جانب المخالطة الاجتماعية ،وتقديم الرعاية الكاملة للأطفال اليتامى لنموهم نمواً سليماً ، وتكيفهم وانسجامهم واختلاطهم مع بعضهم لبعض .

وورد في التفسير الكبير للرازي [٣٩] أن في الآية مسائل :

المسألة الأولى : جرت عادة تزويج اليتيمة بقصد الطمع في مالها في عهد الجاهلية وكذلك الانتفاع بأموال اليتامى ، ثم إن الله تعالى أنزل قوله : (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا)

المسألة الثانية : قوله : (قل إصلاح لهم خير) فيه وجوه :

---

[٣٧]- الرازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، الطبعة الاولى ١٤٠١ه – ١٩٨١، دار الفكر للطباعة والنشر ، ج / ٣١ ، ص / ٢١٥ .

[٣٨] - ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت ، كتاب الأدب / باب ٢٤، فضل من يعول يتيماً ، حديث رقم ٦٠٠٥، ص / ٣٤٦.

[٣٩] - الرازي ، التفسير الكبير ، ص / ٤٤.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أحدها : قال القاضي : " فهذه الكلمة جامعة لجميع ما يصلح لحال اليتيم والولي ، فينظر الولي في كل ما هو صالح لليتيم من تقويم وتأديب ،لكي ينشأ على علم وأدب وفضل ".[٤٠]

وهذا يتوافق مع استراتيجية المؤسسة في التعامل مع اليتيم وما تقوم به من تعليم الطفل اليتيم ،وتأديبه وتنشأته التنشأة السليمة من خلال إلزامهم بالمحافظة على الصلاة في وقتها ،وتعليمهم للقرآن الكريم في كل يوم ،وكذلك قراءة صلوات النبي –صلى الله عليه وسلم– في كل يوم بعد صلاة المغرب.

وثانيها : إن الخبر عائد إلى الولي ، فيكون إصلاح مال اليتيم من غير تعويض ولا أجرة خيرُ للولي وأعظم أجرا له .

والثالث : "إن الخبر عائد إلى اليتيم ، لأن مخالطتهم بالإصلاح خير لهم من تركهم والإعراض عنهم " [٤١].

٢– استراتيجية مؤسسة التوفيق لحل مشاكل اليتيم من الناحية النفسية في ضوء القرآن الكريم .

أ – التلطف معه بعدم قهره وزجره مراعاة لمشاعره ، قوله تعالى : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) [٤٢] .

من الناحية النفسية تختلف مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم عما في القرآن الكريم ،بغض النظر عن القهر والزجر ولكن في نفسية الطفل اليتيم فبفقده للأب فقد حنانه وعطفه ووده فحنان الأب لا يعوضه شيئاً من ملذات الحياة ،وتعمل المؤسسة جاهدة في تعويض الأطفال عن الجو الأسري الذي حُرموا منه ، إلا أنها لا تستطيع مهما كان نوع هذا التعويض ففراغ مكان الأب في نفسية ابنه لا يعوضه شيئاً .

---

[٤٠] - الرازي ، التفسير الكبير ، ص / ٤٤.ومابعدها
[٤١] - الرازي ، التفسير الكبير ، ص / ٤٤ .
[٤٢]- سورة الضحى الآية ٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وورد في تفسير هذه الآية في الدر المنثور للسيوطي "ما أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قوله : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) قال : لا تحقره ، ولا تظلمه ، و قال : كن لليتيم كأب رحيم ". [٤٣]

وقد ثبت عن أبي هريرة عن النبي– صلى الله عليه وسلم – قال : " خير نساء ركبن الإبل ..... نساء قريش ،أحناه على يتيم في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده " .[٤٤]

ب– الأمر بإكرامه جبراً لخاطره ،قوله تعالى : (كَلَّا بَل لَّاتُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ).[٤٥]

ويُفهم من هذه الآية أنه لابد من إكرام اليتيم ،وهذا الإكرام يشمل كل صور حفظ اليتيم من ناحية حقوقه الاجتماعية ،سواء في الإيواء ،أو الإنفاق ،أو التربية فمن إكرامه عدم تركه بلا تربية وتعليم ،ومن إكرامه تهذيبه كما يُهدب الشخص أولاده فليس المراد بإكرامه إذاً هو الإنفاق عليه فقط بل المقصود به كل ما يحقق حفظه وإكرامه

تختلف هنا مؤسسة التوفيق عما في القرآن الكريم ،وفي هذه الآية تحديداً من جانب تهذيب الطفل اليتيم ،فالمشرف والمربي في مؤسسة التوفيق بشر ، والبشر يُخطئ ويُقصر ويغفل، لأنه بشر ولا يتصف بالكمال ،فالكمال لرب الكمال وحده.

وورد في تفسير الرازي [٤٦] :" وأعلم أنه تعالى لما حكى عنهم تلك الشبهة قال (كلا) وهو ردع للإنسان ، وفيه مسائل :

المسألة الأولى : قرأ أبو عمرو (يُكرمون) وكان يُراد به الكثرة ، وهو على لفظة الغيبة حمل يكرمون ويحبون عليه ، ومن قرأ بالتاء فالتقدير _ أي قل لهم يا محمد _ ذلك .

---

[٤٣]- السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تحقيق ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار الفكر بيروت ،مركز هجر للبحوث -١٤٢٤ه /٢٠٠٣م ، الطبعة الأولى / ج/ ٨ ، ص / ٥٤٥.

[٤٤] - صحيح مسلم ، باب من فضائل نساء قريش ، حديث رقم ٢٥٢٧، ج / ٤ ، ص / ١٩٥٨

[٤٥]- سورة الفجر – الآية ١٧.

[٤٦]-الرازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، الطبعة الاولى ١٤٠١ه – ١٩٨١، دار الفكر للطباعة والنشر ، ج / ٣١ ، ص / ١٧٢ – ١٧٣ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المسألة الثانية : قال مقاتل : " كان قدامة بن مظعون يتيماً في حجر أمية بن خلف ، فكان يدفعه عن حقه . " [٤٧]

وجاء في تفسير ابن كثير[٤٨] : قوله تعالى : (كلا بل لا تُكرمون اليتيم) فيه أمر بالإكرام له ، كما جاء في الحديث الذي رواه عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي أيوب، عن أبي هريرة ، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُحسن إليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه " ثم قال بإصبعه : " أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة " وقرن بين إصبعيه : الوسطى والتي تلي الإبهام " . [٤٩]

وقوله تعالى : (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) . [٥٠]

قال الإمام فخر الدين الرازي[٥١] : " واعلم أنه تعالى ذكر في تعريف من يكذب بالدين وصفين هما :

أحدهما : من باب الافعال وهو قوله تعالى : (فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) .

والثاني : من باب التروك وهو قوله : (وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) والفاء في قوله " فذلك " للسببية أي أن كفره سببا لدع اليتيم ، فقوله (يَدُعُّ الْيَتِيمَ) يدفعه بعنف وجفوة ، وحاصل الأمر في دع اليتيم أمور منها ما يلي :

أحدها : يدفعه ظلماً عن ماله وحقه .

والثاني : عدم مواساته وجبر خاطره ، وإن لم تكن واجبة ، فقد يذم المرء بتركه للنوافل خاصة إذا أسند إلى النفاق وعدم الدين .

---

[٤٧]- الرازي ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، الطبعة الاولى ١٤٠١ه – ١٩٨١، دار الفكر للطباعة والنشر ، ج / ٣١ ، ص / ١٧٣ .

٤٨- ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، دار طيبة ، سنة النشر _١٤٢٢ه ، ٢٠٠٢م ، ج / ٨ ، ص / ٣٩٩.

[٤٩] - ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، حديث رقم ٣٦٧٩، ج /٢، ص/١٢١٣.

[٥٠] - سورة الماعون الآية ٢

[٥١] - الرازي ، التفسير الكبير – مفاتيح الغيب ، ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٢٥ه ، ٢٠٠٤م ، ص /١٠٦ وما بعدها .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والثالث : ضربه و زجره والاستخفاف به ، وقرئ " يدع " أي يتركه ، ولا يدعوه بدعوة الرأفة به أي انه يدعوا جميع الأجانب ويترك اليتيم وحيداً مع أنه – صلى الله عليه وسلم – قال : "ما من مائدة أعظم من مائدة عليها يتيم وقرئ "يدعو اليتيم " أي يدعوه رياء ثم لا يطعمه وإنما يدعوه استخداما أو قهرا أو استطالة [٥٢].

فهده الآيات جاءت لتراعي اليتيم من الناحية النفسية والاجتماعية لينشأ نشأة سوية ، فأمرت بإكرامه والرفق به ونهت عن كل ما يسيء له من قهر وإهانة مراعاة لشعوره .

٣–استراتيجية مؤسسة التوفيق لحل مشاكل اليتيم من الناحية الاقتصادية في ضوء القرآن الكريم .

أما من الناحية الاقتصادية فإن الأطفال اليتامى داخل مؤسسة التوفيق من الأسر الفقيرة ،الغير قادرة على توفير احتياجات الأطفال الأساسية من مأوى ،ومأكل ومشرب ولباس ، وغير قادرة على توفير مستلزمات ومصاريف التعليم .

فتختلف مؤسسة التوفيق عما ورد بحقوق اليتيم المالية في القرآن الكريم ،لأن اليتامى داخل المؤسسة من الأسر الفقيرة .

أما إن كان اليتيم ذو مال ، فإننا نلاحظ أن جل الآيات الكريمة قد عنيت عناية عظيمة بحقوقه المالية ،حتى لا يكون عرضة للضياع ولسلب ماله ، والتي كان من صورها :

١ – ضمان حقه في الميراث بعد أن لم يكن .

٢ – تعيين وصي يرعى مصالحه محكوم بقواعد لا يحيد عنها .

٣ – إعطاء اليتيم سهما من الفيء والغنيمة .

٤– استحسان إهداء اليتيم شيئا من التركة إذا حضر .

---

[٥٢] - الرازي ، التفسير الكبير – مفاتيح الغيب ، ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٢٥ه ، ٢٠٠٤م ، ص /١٠٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥- المحافظة على أموال اليتامى .

١ -**ضمان حقه في الميراث بعد أن لم يكن ،قوله تعالى** :(وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ) . [٥٣]

هذا فيما يخص اليتيم إن كان له مال ، أما اليتامى في مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم فإنهم من ذوي العائلات الفقيرة فلا تركة توزع بينهم

وورد في تفسير هذه الآية : " ابتلوهم إلى ابتداء الحد الذي يبلغون فيه سن النكاح ، فإن آنستم منهم بعد البلوغ رشدا فادفعوا إليهم أموالهم وإلا فاستمروا على الابتلاء إلى أن تأنسوا منهم الرشد ". [٥٤]

وقال جلال الدين السيوطي في تفسيره لهذه الآية : [٥٥] "وابتلوا " أي اختبروا اليتامى قبل بلوغهم وتصرفهم في أموالهم فإذا بلغوا النكاح وصاروا أهلا له وأبصرتم منهم رشدا ، فادفعوا إليهم أموالهم " .

٢ -**تعيين وصي يرعى مصالحه محكوم بقواعد لا يحيد عنها، قوله تعالى** : (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)) [٥٦] .

قال الرازي [٥٧] : " قوله : (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا) أي أن مال اليتيم قد يؤكل ظلما وغير ظلم ، ولو لم يؤكل ظلماً وغير ظلم لم يكن لقوله :(إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) فائدة ، فاللوصي المحتاج أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف بحيث لا إسراف ولا تبذير ،وقد روي أن رجلا قال :يا رسول الله إن تحت

---

[٥٣] - سورة النساء الآية ٦

[٥٤] - محمد رشيد رضا ، تفسير المنار ، دون طبعة ، ج / ٤ ، ص / ٣١٧ .

[٥٥] - السيوطي / المحلى ، تفسير الجلالين ، دار ابن كثير ، ١٤٠٧ ه ، ج / ١ ، ص / ٧٨.

[٥٦] - سورة النساء الآية ١٠

[٥٧] - الرازي ، التفسير الكبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ١٤٢٥ه ، ج / ١، ص / ١٥٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

حجري يتيما أآكل من ماله ؟ قال : بالمعروف غير متأثل مالا ولا واق مالك بماله ، قال : أفأ ضربه ؟ قال : مما كنت ضاربا منه ولدك " [٥٨].

والقول الثاني :له أن يأخذ بقدر ما يحتاج إليه من مال اليتيم قرضا ثم إذا أيسر قضاه ، وإن مات ولم يقدر على القضاء فلا شيء عليه ، وهذا قول سعيد بن جبير ومجاهد وأبي العالية ، وأكثر الروايات عن ابن عباس . [٥٩].

قوله تعالى : (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [٦٠].

قال الفخر الرازي : " عندما نزلت هذه الآية ترك القوم مخالطة اليتامى ، والتصرف في أموالهم ، والقيام بأمورهم ، فاختلت مصالح اليتامى وساءت معيشتهم وابقوا متحيرين إن خالطوهم وتولوا أموالهم ، استعدوا للوعيد الشديد ، وإن تركوا وأعرضوا عنهم ، اختلت معيشتهم ، فتحير القوم عند ذلك "[٦١].

٣ – **إعطاء اليتيم سهما من الفي والغنيمة ، قوله تعالى** : (مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) [٦٢] .

---

[٥٨] - المصدر السابق ، ج /١ ، ص / ١٥٦.
[٥٩] - الرازي ، التفسير الكبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ١٤٢٥ه ، ج / ١ ، ص / ١٥٦.
[٦٠] - سورة الانعام الآية ١٥٢
[٦١] - الرازي ، التفسير الكبير ، ص / ٤٤.
[٦٢] - سورة الحشر الآية رقم ٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ما رواه أبو جحفيه رضي الله عنه حيث قال: (قدم علينا مصدق النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فأخذ الصدقة من أغنيائنا ، فجعلها في فقرائنا، وكنت غلاماً يتيماً، فأعطاني قلوصاً " .[٦٣]

فكان – صلى الله عليه وسلم – عندما تجمع الصدقات من الأغنياء يجعل لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل نصيباً منها .

٤–استحسان إهدائه شيئا من التركة إذا حضر، قوله تعالى :(وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو **الْقُرْبَى** وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ).[٦٤]

قال ابن العربي [٦٥] في هذه الآية ثلاثة أقوال :

الأول : أنها منسوخة .

الثاني : أنها محكمة ، والمعنى إعطاء القرابة الذين لا يرثون إذا كان المال وافرا ، والاعتذار منهم إن كان قليلا ، ويكون على هذا الترتيب بيانا لتخصيص قوله تعالى : { للرجال نصيب } وأنه في بعض الورثة غير معين ؛ فيكون تخصيصا غير معين ، ثم يتعين في آية المواريث . وهذا ترتيب بديع ؛ لأنه عموم ثم تخصيص ثم تعيين.

الثالث : قيل بأنها نازلة في الوصية ، بأن يوصي الميت باستحقاق الورثة لنصيبهم واستحباب المشاركة لمن لا نصيب له منهم بأن يسهم لهم من التركة ويذكر لهم من القول ما تطيب به نفوسهم " . [٦٦]

وهذا يختلف مع مؤسسة التوفيق من حيث إعطاء اليتيم شيئاً من التركة لأنهم في الواقع فقراء فلا تركة توزع بينهم .

---

[٦٣] - سنن الترمذي – كتاب الزكاة عن رسول الله – باب ما جاء أن الصدقة تؤخذ من الأغنياء – ص/ ٥٨٧.

[٦٤] - سورة النساء الآية ٨

[٦٥] - ابن العربي ، أحكام القرآن ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ج / ١ ، ص / ٤٢٩

[٦٦] - ابن العربي ، أحكام القرآن ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ج / ١ ، ص ٤٢٩ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥ – **المحافظة على أموال اليتامى ، قوله تعالى** :{ وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً).[٦٧]

فقد تعرضت الآية الكريمة إلى ترك عملية تبديل أموال اليتامى حيث كان ذلك سائداً عندهم أن بعض الأوصياء كانوا يأخذون الجيد من مال اليتيم ويبدلونه بالرديء لذلك جاءت الآية الكريمة لتنهي عن هذه التجاوزات غير المشروعة بتبديل أموال هؤلاء الضعفاء .ونهت كذلك عما هو أعظم من التبديل ، ألا وهو التجاوز على أصل مال اليتيم فيضمه إلى ماله ويتصرف في الجميع ، ويترك هذا المسكين يقاسي متاعب هذه الحياة الكالحة ، وقد جمع بهذا التجاوز على اليتيم مشكلة الفقر إضافة إلى مشكلة يتمه

لذلك وقف القرآن مهددًا ومحذرًا هؤلاء الأولياء المتجاوزين مغبة هذا التعدي الوقح ومبيِّنًا عظم هذا الذنب الكبير فقال سبحانه:« وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ». ثم يصوِّر مشهدًا مرعبًا ، مشهد النار وهى تتأجج في بطون هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا فيقول تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً }[٦٨]

وقد ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : (اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات).[٦٩]

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني وابن حيان في صحيحه وابن أبي حاتم عن أبي برزه عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال: (يبعث يوم القيامة

---

[٦٧] - سورة [النساء :٢]

[٦٨] - سورة النساء ، الآية :١٠

[٦٩] - صحيح البخاري ، كتاب الوصايا ، باب قول الله تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قوم من قبورهم تأجج أفواههم ناراً فقيل يا رسول الله من هم ؟ قال: ألم تر أن الله يقول : (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً) .

وأخرج ابن جرير وابن حاتم عن أبي سعيد الخدري قال : حدثنا النبي – صلى الله عليه وسلم – عن ليلة أسرى به قال ((نظرت فإذا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخراً من نار فيقذف في أحدهم حتى يخرج من أسافلهم ولهم جؤار وصراخ فقلت يا جبريل من هؤلاء ؟

قال هؤلاء (الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) .[٧٠]

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم قال : "هذه الآية لأهل الشرك حيث كانوا لا يورثونهم ويأكلون أموالهم " .[٧١]

ولم تقتصر هذه الآيات عن التهديد ، والوعيد بالعذاب الآخروي بل إنها سلكت طريقاً آخر هذه الطريقة مستوحاة من الواقع الذي يعيشه الفرد في كل يوم ، تتمثل في تنبيه المتجاوزين في حق اليتامى بأنهم لو ظلموهم ، فليحذروا أن يكون جزاؤهم بنفس ما عملوه مع اليتيم ، ومعلوم أن الجزاء من جنس العمل ، فلينتظروا يوماً يعامل فيه أيتامهم بنفس الطريقة التي أساؤوا بها إلى هؤلاء الأيتام ، قال تعالى : {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً) .[٧٢]

ولم يتغافل المشرِّع الحكيم عن اليتيمة فقد نالت اليتيمة في القرآن رعاية خاصة غير ما سبق ، فقد كفل الإسلام للمرأة عمومًا جميع حقوقها المالية ، والاجتماعية، وجعلها تتصرف في مالها بكامل الحرية والاختيار . والشريعة قد أولت يتامى النساء عناية أكثر، فكما عالجت مشكلة اليتامى الصغيرات من الناحيتين المادية

---

٧٠ - صحيح البخاري ، كتاب الوصايا ، باب قول الله تعالى إن الين يأكلون أموال اليتامى ظلماً .
٧١ - الشوكاني ، فتح القدير ، ص / ٤٣.
٧٢ - سورة النساء الآية ٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والاجتماعية – كما سبق بيانه– شأنها في ذلك شأن اليتامى الذكور، عالجت أيضًا مشكلة اليتيمات إذا بلغن سن الزواج ،فقد جاءت آيتان مرتبطتان من حيث الغاية والهدف لمعالجة هذه المشكلة .

الآية الأولى هي قول الله تعالى : {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ } .[٧٣]

جاء في تفسير الطبري : " إن خشيتم أيها الأولياء على النساء اليتامى ألا تعدلوا بينهن فانكحوا غيرهن من النساء الحلائل اللائي تميل إليهن نفوسكم ولا تظلموا هؤلاء اليتامى "[٧٤].

وقد روى عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة – رضي الله عنها – عن هذه الآية فقالت : يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حِجْر وليها تشركه في ماله ويعجبه مالها وجمالها، فيريد وليُّها أن يتزوجها من غير أن يقسط في صداقها ، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره ..

أما الآية الثانية : فهي قوله تعالى : { وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاء اللَّاتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُواْ لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِهِ عَلِيماً} .[٧٥]

لقد نددت هذه الآية الكريمة بأولئك الذين لم يلتفتوا إلى التشريع الإسلامي الكافل لحقوق المرأة المالية ، بل أصرُّوا على التجاوز على ميراثها فقال تعالى

---

[٧٣] - سورة النساء الآية ٣

[٧٤] - الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، (تفسير الطبري) ، تحقيق ، عبدالله التركي ، دار هجر ،الطبعة الأولى ،١٤٢٢ه – ٢٠٠١م ، ج / ٧ ، ص / ٥٣٤.

[٧٥] - سورة النساء الآية ١٢٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

« الَّلاتِي لاَ تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ » أي ما فرض لهن من ميراث وصداق وغير ذلك من حقوق شرعها الله تعالى لهن .

"وكانوا يرغبون في الزواج من اليتيمات طمعاً في مالهن ، إضافة على ذلك التجاوز على حقوقهن المالية من عدم إعطائهن ما كتب لهن من صداق ونفقة ".[٧٦]

أما إذا حفظ الولي أو الوصي لليتيمة ميراثها وحقوقها وتزوجها رغبةً فيها لا طمعًا في مالها فإن هذا العمل خير .

وقد روى عن عائشة رضي الله عنها في قول الله تعالى: { وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساء قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ . . . إلى قوله : وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ . . . } أنها قالت : هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ ، هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا، فَأَشْرَكَتْهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعَذْقِ، فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلًا فَيَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكَتْهُ، فَيَعْضُلُهَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ " [٧٧].

من ذلك يتضح أن اليتيمة كغيرها من النساء لها الحرية الكاملة في اختيار مَن تشاء مِن الأزواج ، ولا تُمنع مهرها أو شيئًا منه، إلا إذا كان ذلك عن رغبتها وإرادتها ، ولا يجوز للولي أو غيره إكراهها على شيءٍ من ذلك .

[٧٦] - الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، (تفسير الطبري) ، تحقيق ، عبدالله التركي ، دار هجر ،الطبعة الأولى ،١٤٢٢ه – ٢٠٠١م ، ج / ٧ ، ص / ٥٣٤.

[٧٧] - الطبري ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، (تفسير الطبري) ، تحقيق ، عبدالله التركي ، دار هجر ،الطبعة الأولى ،١٤٢٢ه – ٢٠٠١م ، ج / ٧ ، ص / ٥٣٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الخامس

خاتمة البحث

أ – النتائج :

١ – تقدم المؤسسات الإيوائية لليتامى احتياجاهم الضرورية من أكل وشرب ولبس

٢ – توفر المؤسسات الإيوائية (مؤسسة التوفيق) قدر استطاعتها المادية كل مستلزمات الدراسية .

٣– تتفق وتختلف مؤسسة التوفيق لرعاية اليتيم مع ما جاء في القرآن الكريم بشأن اليتيم .

٤ – إن عمل المؤسسة عمل يشوبه النقص والتقصير ، لأنه صادر من بشر والبشر يغفل ويُقصر .

ب – التوصيات والمقترحات

١ – من الناحية الاجتماعية

أ – أن يكون العاملون في دور الرعاية من حملة الإجازة في التربية وعلم النفس والشريعة الإسلامية .

ب– ضرورة تشجيع جمعيات رعاية الأيتام من جانب الدولة للرفع من الكفاءة

ج– أن تقوم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بتبصير المجتمع بحقوق ورعاية الأيتام.

د– العمل على تأهيل العاملين في مؤسسات رعاية الأيتام ، من خلال دورات تأهيلية وتربوية خاصة حتى يكونوا على قدر عال من المهارة في كيفية التعامل مع اليتامى داخل المؤسسات .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢ –من الناحية الثقافية والتعليمية

أ – عمل نواد صيفية وترفيهية وثقافية للأطفال اليتامى .

ب– تثقيف اليتيم وتوعيته بحقوقه وواجباته تجاه أسرته ومجتمعه .

ج– إدراج مواضيع تتحدث عن رعاية اليتامى في المناهج الدراسية ، لتبصير المجتمع بهذه الطائفة الضعيفة .

د– أن توفر الجامعات منح دراسية خاصة بالأيتام .

ه– إنشاء مجلة خاصة بالأيتام تصدر بأعداد متسلسلة ، تُلقي الضوء على الرعاية النفسية والاجتماعية والمالية للأيتام .

و– تخصيص يوم للإحتفال باليتيم وتكريمه وإضفاء البسمة على شفتيه .

٣– من الناحية المالية

أ– تخصيص جزء من ميزانية الحكومة لصالح الجمعيات التي ترعى اليتامى .

ب – صرف كفالات مالية للأيتام من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية ، بما يضمن لهم عيشاً كريماً ، مع الحرص على المساواة التامة بينهم .

ج– إعفاء الأطفال الأيتام من رسوم المدارس والجامعات ، أو تخفيفها لتصبح رمزية ، وتوفير الكتب والقرطاسية والحقائب المدرسية لهم .

د– إنشاء صندوق خيري خاص بالأيتام ، للإنفاق عليهم ، ورعايتهم وتعليمهم وحمايتهم من الفقر والمرض والانحراف والتسول .

ه – أن تقوم المحلات والشركات التجارية بتخفيض الأسعار للأطفال اليتامى.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

قائمة المصادر والمراجع

أ – المصادر

١– القرآن الكريم وتفاسيره .

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين **تفسير القرآن العظيم** (**تفسير ابن كثير**) ، تحقيق : سامي بن محمد السلامة ، الطبعة الثانية ، الجزء الثامن ، بيروت : دار طيبة ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، **تفسير الجلالين** ، دار الحديث – القاهرة ، الطبعة: الأولى ، دار ابن كثير ، ١٤٠٧هـ .

السيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر (توفي : ٩١١هـ) ،**الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، مركز هجر للبحوث ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

الشاربي ، سيد قطب إبراهيم حسين ، **في ظلال القرآن** ، الطبعة السابعة عشر ، دار الشروق ، القاهرة ، **١٤١٢هـ / ١٩٩٢م** .

الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية** ، بيروت ، دار المعرفة . ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٤م .

فخر الدين الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (المتوفى : ٦٠٦هـ) ،**مفاتيح الغيب** (**التفسير الكبير**) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م / ١٤٢٥هـ .

القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) ، **أحكام القرآن** ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين ، (المتوفى : ٦٧١هـ) ، **الجامع لأحكام القرآن** تحقيق أحمد البردوني ، الطبة الثانية ، دار الشعب القاهرة ، ١٩٥٢م.

محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بن بهاء الدين بن علي خليفة القلموني الحسيني (توفي : ١٤٥٤هـ) ،**تفسير القرآن الحكيم** " **تفسير المنار** " القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب **١٩٩٠م** .

١- كتب السنة النبوية وشروحها .

ابن ماجه ، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (توفي ٢٧٣هـ) ،**سنن ابن ماجه** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م .

أبو داود ، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (توفي ٢٧٥هـ) ،**كتاب السنن** (**سنن أبي داود**) ، تحقيق محمد عوامة ، الطبعة الاولى ، بيروت ، مؤسسة الريان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، **السنن الكبرى** ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، محمد بن إسماعيل ، **صحيح البخاري** تحقيق: مصطفى البغا ، بيروت ، دار ابن كثير : ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .

الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى (توفى : ٢٧٩هـ) ،**سنن الترمذي** ، تحقيق : أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣- القواميس والمعاجم

أبي الحسن أحمد بن فارس ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، الطبعة الاولى ، بيروت : دار الجبل ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

ابن منظور ، **لسان العرب** ، تحقيق نخبة من العلماء ، دار صادر بيروت ، دون طبعة .

محمد فؤاد عبد الباقي ،**المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، مصر مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٤هـ .

ب- العلوم

أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: ١٢٤١هـ) ، **بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)**

أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي علاء الدين ، **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ، تحقيق : علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م .

الجرجاوي ، زياد بن علي بن محمود ، **رعاية اليتيم في التصور الاسلامي** ، رؤية تربوية . دون طبعة .

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) **مجموع الفتاوي** ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، دار إحياء الكتب العلمية ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) ، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** ، دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

عبد الله ناصح علوان ، **تربية الأولاد في الإسلام** ، دار السلام للطباعة والنشر ١٤١٢ – **١٩٨١م**.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، السيرة النبوية (سيرة ابن هشام) ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨١م .

عثمان بن علي الزيلعي فخر الدين - أحمد الشلبي شهاب الدين **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وبهامشه حاشية الشلبي** ، المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق ، الطبعة الاولى ، ١٣١٤ .

علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، **التعريفات** ، دار الفضيلة ، دون طبعة .

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي – محمود الطناجي ،المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

محمد بن أحمد ، **الطفل في الشريعة الاسلامية ، تنشأته – حياته – حقوقه التي كفلها له الاسلام** ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ .

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) ، **المبسوط** ، دار المعرفة – بيروت ،الطبعة: بدون طبعة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠هـ)، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير** ، دار الفكر ، بدون طبعة .

محمد طبل ، **أداب معاملة اليتيم** ، مكتبة الصحابة طنطا ، الطبعة الأولى.

محمد عقلة ، **نظام الاسرة في الاسلام** ، الطبعة الثانية ، عمان ، مكتبة الرسالة ، ١٩٨٩م .

منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م ،

يوسف القرضاوي ، **شريعة الاسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣م .

دار المعارف ، دون طبعة .

علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ، **لإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف** ، المحقق: محمد حامد الفقي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة: الثانية.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG